بمشاركة 120 زعيما ورئيس حكومة فى مؤتمر المناخ بمصر

ادخلوها آمنين



إنطلاق «قمة التنفيذ» من أرض السلام

الرئيس يطلق نداءً عالمياً لوقف الحرب الأوكرانية

متابعة... ص 3



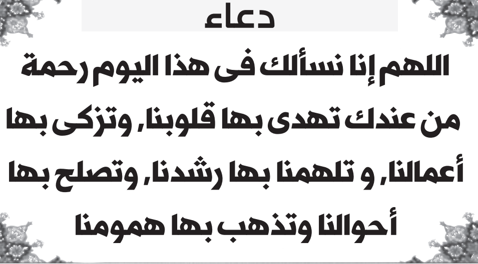
C M Y K

بلاغة آية: النهى عن الفساد عامة.. دون تحديد



د.محروس شحاتة

قال تعالى فى قصة قارون: (وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِى الْأَرْضِ)، تتجلى بلاغة التعبير القرآنى فى النهى عن الفساد دون تحديد نوع الفساد؛ ليشمل كل ما يُفسِد، وكل ما يُخرج المرء عن مراقبة الله، كـ"عدم إنفاق المال"، أو عدم إخراج زكاته، أو استغلاله فى أعمال لا ترضى الله، أو البطر والزهو على الخلق؛ مما من شأنه أن يملأ صدورهم غيظا وحقدا أو تمنّيا لهذا المال؛ كما حدث فى القصة حينما خرج قارون على قومه فى زينة وبهرجة وزهو وبطر؛ فأغرى من يريدون الحياة الدنيا، وهذا ما تجلى من خلال عدم تحديد نوع الفساد.



دعاء

اللهم إنا نسألك فى هذا اليوم رحمة من عندك تهدى بها قلوبنا، وتزكى بها أعمالنا، و تلهمنا بها رشدنا، وتصلح بها أحوالنا وتذهب بها همومنا

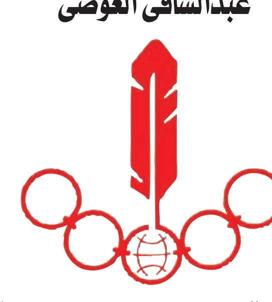


عقيدتى
صوت كل غيور على دينه ووطنه
جريدة دينية أسبوعية
تصدر كل ثلاثاء
www.aqidati.gomhuriaonline.com
E-mail:info@aqidati.net.eg

مديرا التحرير
مصطفى ياسين
جمال سالم

الإخراج الصحفى
أحمد شعبان
أحمد الدراوى

تنسيق صحفى
عبدالشافى العوضى



مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر

العنوان
111-115 ش رمسيس - القاهرة
ت:25781777

الاشتراكات
156 جنيها للاشتراك السنوى
78 جنيها للنصف سنوى

التوزيع
شركة التوزيع المتحدة
21 ش قصر النيل القاهرة
ت:23923749
موقع عقيدتى الأليكترونى
https://aqidati.gomhuriaonline.com

متابعات

العلماء فى ندوة عقيدتى والأوقاف بمسجد الإمام الحسين:

الإسلام والسلام وجهان لعملة واحدة لمصلحة البلاد والعباد

أكد العلماء المشاركين فى ندوة "السلام مع النفس والمجتمع والبيئة والكون" التى أقيمت بالتعاون بين جريدة عقيدتى ووزارة الأوقاف برعاية كريمة من معالى الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، بمسجد الإمام الحسين بالقاهرة، أن الإسلام دين السلام بمفهومه الشامل، والمسلم الحق من يعيش فى سلام مع كل ما فى الكون.. وأشاروا إلى أن مصر بلد الأمن والسلام عبر التاريخ وقد كرمها الله تعالى بذكرها فى القرآن الكريم وأوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم .. وأوضحوا أن المحافظة على أمن وسلام البلاد والعباد فريضة وخاصة فى ظل التحديات والمؤامرات التى تواجه مصر قلب الأمة النابض ، وبها ينهض العالم الإسلامى أو يتأخر ولهذا يركز المتآمرون فى الداخل والخارج على وضع العقبات أمام نهضتها بافتعال الأكاذيب والوقيعة بين الشعب وقيادته ولكن الوعى الشعبى يفسد هذه المؤامرات عبر التاريخ .

أدار الندوة:
جمال سالم
تابعها: محمد الساعاتى
تصوير: أحمد ناجح

فى البداية تحدث الزميل جمال سالم ، مدير تحرير عقيدتي، فأوضح أن ديننا الإسلامى هو دين التسامح والمحبة والسلام الذى يعد من المبادئ التى عمق الإسلام جذورها فى نفوس المسلمين، وأصبحت جزءاً من كيانهم، والسلام هو غاية الإسلام فى الأرض، فالإسلام والسلام وجهان لعمل واحدة ، وهما يهدفان لتوفير السكينة والطمأنينة، بل إن كلمة الاسلام تجمع نفس حروف السلم والسلام، وجعل الله السلام تحية المسلم فى الدنيا، فلا ينبغى أن يتكلم الإنسان المسلم مع آخر قبل أن يبدأ بكلمة السلام، حيث قال رسولنا صلى الله عليه وسلم «السلام قبل الكلام» كما أن السلام اسم من أسماء الله الحسنى، والمسلم الحقيقى من يعيش فى سلام مع كل البشر على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وعقائدهم ، وكذلك مع كل الكائنات بل مع الجمادات ، فهو منارة للتعايش السلمى لكل ما فى الكون، ورسولنا صلى الله عليه وسلم جاء سلاماً ورحمةً للبشرية ولإنقاذها وإخراجها من الظلمات الى النور حتى يصل الناس جميعاً إلى أعلى مراتب الأخلاق الإنسانية فى كل تعاملاتهم فى الحياة، ولهذا فإن السلام أمنية ورغبة أكيدة يتمناها كل إنسان سليم الفطرة يعيش على هذه الارض، وإذا عم السلام عمت الراحة والطمأنينة والحرية والمحبة والمودة بين الشعوب.

منارة السلام

تحدث الأستاذ الدكتور على عبد الوهاب مطاوع أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بجامعة الأزهر، فأوضح أن القرآن الكريم والسنة النبوية وضعا قواعد وأحكام ينبنى عليها مفهوم السلام، وقد سبق الإسلام القوانين الدولية فى الدعوة إلى السلام والمساواة بين البشر، ألم يقل الله تعالي: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" وقول النبى صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكم لآدمَ، وآدم من تراب، لا فضلَ لعربيٍّ على أعْجَمِيٍّ إلا بالتقوى"، فالإسلام يسعى دائما الى استقرار علاقات المسلمين فيما بينهم ، وكذلك بينهم وبين الأمم الأخرى، وكل ما فى الكون من خلال السعى لتحقيق السلام العالمى وتعزيز التعايش السلمى وإشاعة التراحم بين الناس ونبذ العنف والتطرف ، ونشر ثقافة الحوار الهادف بين أتباع الأديان والثقافات لمواجهة المشكلات وتحقيق السلام بين مكونات المجتمعات الإنسانية

وأكد الدكتور على مطاوع أن الشريعة الإسلامية ربطت حياة المسلمين بالسلام بمفهومه الشامل ، حتى أن الله طالب كل من ينتسب إلى الإسلام بالدخول فى السلم فقال الله تعالي: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ". كما أن السلام هو الأصل فى العلاقات ليس بين المسلمين وأنفسهم فقط بل مع غير المسلمين أيضا على جميع الأصعدة، وعندما هاجر المسلمون إلى المدينة عاهد النبى صلى الله عليه وسلم أهلها على السلم فى أول مقدمه، واعتبرت "وثيقة المدينة" أول دستور اسلامى للمواطنة، فقال الله تعالى: "لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"

د. على مطاوع: المسلم الحق داعية للسلام بأقواله وأفعاله.. ويأثم من يخالف ذلك

ولهذا فإن السلام من أهم القيم النبيلة التى حث عليها الإسلام ودعا إليها لأن السلام قيمة راقية، ومكانتها عظيمة، ودرجتها رفيعة، وفى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ما يبين مدى اهتمام الإسلام بهذه القيمة، إذ يقول الله عز وجل: "وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"، ويكفى أن نعلم أن السلام اسم من أسماء الله الحسنى فهو سبحانه القائل "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ" وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ:"اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" كما أن الجنة هى "دار السلام" لقول الله تعالى :"وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" وقوله سبحانه: "لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" وتحية أهل الجنة السلام، فقال الله تعالى: "تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ"، وتحية الملائكة لأهل الجنة السلام، فقال الله تعالى: "جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ"

أوضح الدكتور على مطاوع أن السلام من أهم أسباب نشر المودة والمحبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ" والسلام هو معنى حقيقى للإسلام والإيمان، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ" . ومن دعوة الإسلام إلى السلام أن دعا إلى السلام مع النفس بالتصالح معها وتوجيهها إلى ما فيه الخير، وإبعادها عن كل ما فيه ضر، فقال الله تعالى: "وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا . قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا . وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا " فمثلا السلام مع النفس يكون بإلزامها شكر الله على نعمه، والرضا بقضائه سبحانه، ففى الرضا راحة النفس واستقرارها، وسلامها فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "عَجَبًا لأمرِ المؤمنِ إنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خَيرٌ وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلا للمُؤْمنِ إنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانتْ خَيرًا لهُ وإنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ فكانتْ خَيرًا لهُ "

وأشار الدكتور على مطاوع إلى أن المسلم الحق منارة للسلام مع المجتمع الذى يعيش فيه، فهو سهل لين قريب ودود يألف ويؤلف، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "المُؤمِنُ يألَفُ ويُؤلَفُ ولا خيرَ فيمَنْ لا يألَفُ ولا يُؤلَف، وخيرُ النَّاسِ أنفعُهم للنَّاسِ". كما أنه محب للسلام والخير للناس، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" كما أنه سلام مع جيرانه الذين أوصى به الله بهم حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم ظن أنه سيكون من الورثة فقال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ" كما قال صلى الله عليه وسلم "إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ، اتِّقَاءَ فُحْشِهِ"

السلام وحب الوطن

تحدث الدكتور مصطفى عبد السلام، إمام وخطيب مسجد سيدنا الحسين فأوضح أن السلام من أهم عوامل استقرار الأوطان فقد كان صلى الله عليه وسلم حريصا على تأكيد حبه للوطن، وحسن الولاء والانتماء له، وإخلاص الوفاء له، إذ يلقى درسا بليغا عندما خرج مهاجرا، ووصل أطراف مكة، التفت إليها، وقال: "مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ". وفى المدينة يتوجه إلى الله داعيا أن يحببها إليهم كما حبب إليهم مكة، فيقول: "اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ، كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، أَوْ أَشَدَّ".

أوضح الدكتور مصطفى عبد السلام أن مفهوم السلام مع الناس لا يقف عند عدم الإيذاء بصورة بعينها، بل كل عمل أو قول من شأنه أن يلحق ضررا بالغير حسيا كان أو معنويا، ولقد قال الله تعالى: " وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا " كما سئل النبى صلى الله عليه وسلم: " أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عن بَعْضِ العَمَلِ؟ قالَ: تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فإنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ علَى نَفْسِكَ"، ولما سئل: أيُّ المسلمين خير؟ قال :" مَنْ سَلِمَ المسلِمُونَ مِنْ لسانِهِ ويدِه " ولما سئل :أيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ". ولقد قال يحيى بن معاذ: "ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة: إنْ لم تَنْفَعْهُ فلا تَضُرَّهُ ، وإن لم تُفْرِحْهُ فلا تَغُمَّهُ ، وإن لم تَمْدَحْهُ فَلَا تَذُمَّهُ".

د. مصطفى عبد السلام: السلام ومشتقاته وردت فى القرآن 44 مرة ليؤكد أهميته فى حياتنا

وأكد الدكتور مصطفى عبد السلام أن السلام لم يقف عند هذا الحد، بل يمتد ليكون مع النبات، مع الحيوان، بل ومع الكون كله، فلقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم حَائِطًا لِرَجُلٍ من الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: "مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟"، فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: "أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟، فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ" وقال عن جبل أحد يحبنا ونحبه.

وأشار الدكتور مصطفى عبد السلام إلى أن من أنواع السلام، المحافظة على البيئة بكل مكوناتها حتى أنه جعل إماط الأذى عن الطريق صدقة، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ" كما قال أيضا "عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ". وحرم الإسلام الضرر بكل انواعه كنوع من السلام فقال صلى الله عليه وسلم " لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ، مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ اللَّهُ".. فما أحوجنا إلى أن نعيش بسلام بتطبيق هدى الرسول صلى الله عليه وسلم ونقتدى به فى سيرته وسريرته، وفى سائر أحواله، حتى تستقيم دنيانا وآخرتنا فقال رسولَ اللَّهِ ﷺ :" حقُّ المسلمِ على المسلم خمسٌ: ردُّ السلامِ، وعيادةُ المريضِ، واتِّباعُ الجنازةِ، وإجابةُ الدَّعْوَةِ، وتشميتُ العاطس."كما قال صلى الله عليه وسلم :" إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ بِالدُّعَاءِ، وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ"

وأكد الدكتور مصطفى عبد السلام أهمية أن تتم ترجمة العبادات فى الإسلام إلى واقع عملى فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ:"هِيَ فِي النَّارِ"، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ:" هِيَ فِي الْجَنَّةِ ". كما أن مفهوم السلام فى الإسلام يمتد ليشمل الكون كله، فالمسلم لا يُؤذى حيوانًا، ولا يحرقُ نباتًا، ولا يُتلفُ شجرًا ولا ثمرًا، إنَّما هو بناءٌ معطاءٌ، يحبُّ الخيرَ لا الشرَّ، والبناءَ لا الهدمَ، والتعميرَ لا التخريبَ، ولهذا وردَ لفظُ (السلام) وما اشتُقَّ منهُ فى كتابِ اللهِ فى أربعٍ وأربعينَ آية، منها خمسُ مدنيةٌ، والباقياتُ مَكيةٌ، ولم يردْ لفظُ الحربِ إلّا فى ستِّ آياتٍ، كلُّها مدنية.

وأنهى الدكتور مصطفى عبد السلام كلامه مؤكدا أن الإسلامُ يدعو إلى السلام مع النفس لأن السلامُ النفسى لا يتحققُ إلّا بالتخلية والبعد عن الحسد والحقد والعداوة والبغضاء فقال رسول اللهِ ﷺ:" مَنْ كانَتِ الآخرةُ همَّهُ، جعل الله غِناه فى قلبه، وجمع عليه شَمْلَهُ، وأتَتْهُ الدنيا وهي راغِمَة، وَمَنْ كانت الدنيا هَمَّه، جعل الله فَقْرَه بين عينيه، وفَرَّق عليه شَمْلَهُ، ولم يأتِهِ من الدنيا إلا ما قُدِّر له" والسلام النفسى يتطلب الصدق مع الله والنفس والناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ، الذى يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْه " ويجب على المسلم أن يكون مفتاح للخير والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ" فهناك قواسم إنسانية مشتركة أجمعت عليها جميع الشرائع السماوية، يؤدِّى الالتزامُ بها إلى أنْ تسودَ الطمأنينةُ والاستقرارُ والسلام النفسى والمجتمعِي بين الجميع ، ومن السلام مع البيئة المحافظة على الأرض وما بها من خيرات فقال الله تعالى: "كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ " كما أمرنا سبحانهُ وتعالى أنْ نتعاملَ مع البيئةِ من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها من ثروات وموارد ومكونات ويدعونا لإستثمار خيراتها فقال الله تعالى: "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ "

حيَاتـنَا

بقلم:
د. يوسف عامر
رئيس لجنة الشؤون الدينية والأوقاف بمجلس الشيوخ

وعباد الرحمن (٧)

مجانبة الزور واللغو: قال الله سبحانه وتعالى: «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا» [الفرقان: 72] تضمنت الآية صفتين أولاهما أنهم «لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ» والثانية «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا»، وقد جاءت الصفتانِ فى جملةٍ واحدةٍ هى صِلَةُ الاسمِ الموصولِ (الذين) وفى هذا إشارةٌ إلى ما بيْنَ الصفتيْنِ من تناسُبٍ، وأنَّ شأنَهُما أن تكونا متلازمتيْنِ، فالذى يجتنبُ الزورَ شأنُه أنه يجتنبُ اللغو.

وذلك كما اقترن وصفُهُم بالرفقِ والتواضعِ «يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا» بوصفِهِم بمُتاركةِ أهلِ السَّفاهَةِ وعدمِ مُقابلَةِ بَذاءَتِهِم ببذاءَةٍ «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»، وفى هذا إشارةٌ إلى أنَّ الرفقَ الحقَّ يستلزمُ عدمَ مجاراةِ السفهاءِ فى سَفهاتِهِم، فالرفيقُ رفيقٌ فى كلِّ شأنِه.

وكما اقترن وصفُهُم بتوحيدِ الله ومعرفتِهِ «لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ» بعدَمِ تعدِّيهِم على أنفُس عبادِه «وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ» وعدمِ تعدِّيهِم على الأعراضِ «وَلَا يَزْنُونَ»، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ التوحيدَ الصادقَ يستلزمُ عدمَ التعدِّى على الدماءِ والأعراض.

والصفة الأولى هنا هى أنهم «لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ»، والزورُ فى أصل معناه يدلُّ على الميلِ والانحرافِ، ولهذا سُمِّي الكذبُ زُورًا لأنه ميلٌ عن الصِّدْقِ، وسُمّيتِ شهادةُ الزُّورِ بهذا الاسمِ لأنها ضَربٌ من الكذبِ والانحرافِ عن الحقِّ، والشِّركُ بالله مِن الزُّورِ لأنَّ المشركَ يزعمُ كَذِبًا أنَّ غيرَ الله يستحقُّ العبادَةَ، فالزور هنا يشمل الباطلَ كلَّه، ومعنى «لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ» أي: لا يحضرون شيئًا من الباطل، ولو حُضورًا مجردًا خاليًا عن التَّأييد، وإذا ترفَّع «عباد الرحمن» عن التواجد حيث وُجد الباطل، فتجنبُهُم لفعلِ الباطلِ من بابِ أَوْلَى.

ومن أشدِّ صورِ الباطلِ شهادةُ الزور، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا أُنبئُكُم بأكبرِ الكبائرِ؟» ثلاثًا، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالديْنِ» وجلس وكان مُتكئًا فقال: «أَلَا وقولُ الزُّورِ»، قال: فما زالَ يُكرّرها حتى قُلنا: ليتَه سكَتَ. [متفق عليه]، واعتدالُ سيدِنا رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مِن اتكائِهِ تنبيهٌ على أهميَّةِ ما سيقولُ، وأنَّ له شأنًا خطيرًا، وكيف لا؟ وبه تضيعُ الحقوق، وتُنكسُ رايةُ العدلِ، ويختفى الأمن، ويُزعزع الاستقرار، ويُدمّر المجتمع. وليست هذه المضارّ فى شهادة الزور فقط بل فى كلِّ زورٍ وباطلٍ.

وإذا كان قلبُ المسلمِ يتجافَى عن الشرك، والطبعُ السليم يأبَى إيذاءَ الوالديْنِ، فإنَّ شهادةَ الزورِ قد يحملُ الإنسانَ عليها دوافع وأهواء نفسيَّة كالعداوةِ، والحقدِ، والتماسِ النَّفعِ، وربما الجهلُ، ولهذا كان التشديدُ فى التحذيرِ منها.

وعدَمُ تركِ الزورِ يُؤثّرُ فى قَبولِ العبادَةِ، يقولُ صلى الله عليه وسلم «مَن لم يَدَعْ قولَ الزُّورِ والعملَ به، فليسَ للهِ حاجَةٌ فى أن يدَعَ طعامَهُ وشرابَهُ» [رواه البخاري]، فإذا كان الصومُ -وهو عبادَةٌ لها منزلَةٌ كُبرَى عندَ الله عزَّ وجلَّ- لا يُقبلُ إذا صحبَهُ قولُ زورٍ أو عمَلٌ به، فما بالُنا ببقيَّةِ الأعمالِ والعباداتِ؟!

والصفةُ الثانية «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا» واللغو: الفُحْش، وكلّ ما يَنبغى أنْ يُلغَى ويُطرَح، والمعنى: وإذا مرُّوا بأهلِ اللَّغوِ والمشتغلِينَ به مَرُّوا «كِرامًا» أي: مُعْرِضِينَ مُكْرِمِينَ أنفسَهُم عن التلوثِ به، وإذا أكرموا أنفسهم عن مخالطَةِ أهل اللغو، فمُجانبَتُهم للغوِ أَوْلَى.

ومن الكَرَمِ فى الكلامِ عدَمُ التصريحِ بالألفاظِ المستقبحةِ، وانظرْ كيفَ عبَّرَ القرآنُ الكريمُ عن قضاءِ الحاجةِ بلفظِ (الغائط)، وهو الموضعُ المنخفض المتوارى عن الأعين، وبالملامسة عن الجماع، وفى هذا إرشادٌ كافٍ لصَوْنِ اللسانِ عن مُستقبَحِ القولِ حتى فى غيرِ مجالِ اللَّغْو.

كلمة ومعنى



بقلم:
د. نيفين مختار

صنائع المعروف

عند الله لا تضيع أبدآ بل ويبقى أثرها ممتد فقد أخبرتنى إحداهم بأن هناك إمرأة جائتها تطلب منها أن تقف بجانبها فى عملية خطيرة لإبنتها وقد استجابت لطلبها ودفعت ما طلبته منها بل وزادت عليه ولكنها قدرا عرفت أن هذه السيدة تفعل تلك الحيلة مع عدة أشخاص ثم بعد استيفاء حساب المستشفى تسترد الأموال المتبقية من الحسابات وتأخذه لنفسها، وتسألنى تلك السيدة وتقول هل على وزر حيث أنى أخرجت هذه الأموال من زكاة المال؟وهل سيضيع أجرى حيث أن المال الذى دفعته كان بنية عملية الطفلة؟ قولت لها إن صنائع المعروف لا تفنى أبدآ ولاتضيع عند المولى سبحانه وتعالى بل إن صنائع المعروف تقى مصارع السوء ولا تحزنى مطلقا فقد قال تعالى(وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) انظرى كيف علق الله الفلاح على فعل الخير، وإننا حقا مأمورون بفعل الخير ولكن كان يجب عليكى أن تتحرى الدقة بعض الشيء فلا تحزنى فقد نالك جانب من الخير وهى قد نالها جانب من الشر وقد قال تعالى(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)وأبشرى فمن فعل الخير وسعى بكل الطرق كى يوصله للآخرين فسيحصل على بركة فعله فى حياته فلعل الله تعالى يفرج عنك بما فعلتى كربة من كرب يوم القيامة أو يدخلك هذا العمل الجنة ، واسمعى فقد مر رجل بغصن شجرة ملقاة على قارعة الطريق فقال (والله لأنحين هذا عن المسلمين حتى لا يؤذيهم فأدخل الجنة)أو كما قيل شكر الله له صنيعه فغفر له، فصنائع المعروف حقا تفعل الأعاجيب وستجدى أثر ما فعلتى عندما تقعى فى مأزق عندها ستجدى الفرج من الله تعالى والخير الذى فعلتيه لن يذهب أبدآ فالله سبحانه يقول(إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا)فاللطف من الله موجود دائما لمن يصنع المعروف ويبتغى به الأجر من الله. وهناك من تصدق على أناس لوقت طويل إلا أنهم لم يذكروا له فى يوم من الأيام المعروف الذى صنعه بل تنكروا له مع أول موقف وقد حزن طويلا على ذلك الأمر وفى يوم وهو يسير مع ولده بالسيارة إذا بشاب يعبر الطريق مسرعا أمامهم وكان لامحالة من دهس هذا الشاب بالسيارة ولكن الرجل انحرف بالسيارة مسرعا فانقلبت به وكأنه يرى الموت أمامه يأتيه مسرعا ،لكن لطف الله تعالى به جعله يخرج هو وولده من السيارة دون أدنى خدوش بل إن السيارة نفسها لم يكن بها إلا بعض خبطات بسيطة لن تتكلف شيئا كبيرا وبدأ الرجل يتعجب ويتلو الشهادة ويستغفر الله وهو يرى نفسه وولده فى أتم حال، إنها أيها السادة فضل الصدقات وفضل الخيرات وفضل صنائع المعروف التى تقى مصارع السوء، لذلك مهما تنكر البشر لأى عمل صالح فعلتموه أو لأى معروف أسديتموه فلا تحزنوا لأن ما عند الله لا يضيع أبدآ وإن تنكر له الناس ،فعند الله يوم القيامة تجتمع الخصوم وسيأخذ كل إنسان حقه من الأخر حتى وإن كانت دمعة حزن انحدرت على الجبين أو الآم وجعت قلوب الطيبين، فافعلوا الخير ولا تحزنوا عما قدمتموه فأنتم تقدمون لأنفسكم هذا الخير قبل أن تقدموه للآخرين، وستحصلوا على الأجر الأكبر من الله تعالى كما قال سبحانه(وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرآ وأعظم أجرا) عباد الله علمنا المصطفى صل الله عليه وسلم أن(الدال على الخير كفاعله) فما بالكم بمن يصنع المعروف.... حتما سيفرج الله تعالى كربه فى الدنيا والآخرة وسيكون ممن رضى الله عنهم فأرضاهم فلا تحزنوا فصنائع المعروف لن تضيع.

الإسلام دعا للاعتدال وعدم الإسراف والتبذير

ارتفاع الأسعار بين جشع التجار وتكالب المستهلكين

هالة السيد موسى

شهدت الأسواق فى مصر فى الأيام الأخيرة، اختفاء بعض المنتجات الضرورية، بسبب تكالب بعض التجار معدومى الضمير على تخزين السلع بكميات كبيرة، وفى المقابل شهد أيضا إقبال المستهلكين على الشراء، مما أدى إلى موجة من الارتفاعات فى بعض السلع الغذائية، قبل أن تنجح الدولة فى أحل المشكلة من خلال عدد من المبادرات بالتعاون مع الوزرات من اجل السيطرة على الأسعار وتشديد الرقابة على الأسواق حتى لا يتأثر المواطنون من محدودى الدخل و الطبقة المتوسطة. عقيدتى فى التحقيق التالى تطرح تساؤلا مهما : كيف نحد من مشكلة التكالب وتخزين السلع، وكيف نتصدى لجشع التجار؟

د. جمال عبد المطلب: يخلق أزمة مصطنعة

يرى د. جمال عبد المطلب استاذ علم الاجتماع بجامعة بنى سويف، أن الأزمة الاقتصادية تلقى بظلالها على المجتمع الدولى عموما والمجتمع المصرى خصوصا ومن بين تلك الأزمات نقص العملة الصعبة بما يعرف بأزمة الدولار نتيجة لالتزامات الدولة بمسؤوليتها تجاه صندوق النقد ناهيك عن ضعف الدخل من السياحة والتصدير . مما ترتب عليه عدم وجود عملة صعبة بالدولار لاستيراد بعض السلع الأساسية ومن ثم غلو الأسعار ونقص المعروض من السلع، وعليه فإننا قد شهدنا فى الأيام القلية الماضية تكالبا من بعض المواطنين لشراء السلع وخاصة الأساسية منها وتخزينها لمواجهة الأزمة، وكذلك تكالب بعض التجار لتخزين السلع المتوفرة لاستغلالها وبيعها بأسعار مضاعفة، أملاً فى التربح السريع

وأضاف : من الواضح جليا أن تكالب المواطنين والتجار على شراء تلك السلع وتخزينها قد فاقم من أثر الأزمة ولا يقدم حلا لها، ومن المفروض أن يعلم المواطنون أن شراء الاحتياجات الأساسية بمقادير طبيعية حسب الحاجة يترك مساحة للجميع لإشباع احتياجاته كما يؤثر ايجابيا على توافر المعروض من تلك السلع ومن ثم على تحديد أسعارها على الأقل للحد الذى يطيقه المواطن طبقا لأليات العرض والطلب

ودعا الحكومة أن تبذل جهدا فى توفير السلع الأساسية للمواطنين من خلال مراكز البيع الجماعية . وكذلك ممارسة دورها فى الرقابة على مراكز انتاج وبيع السلع الأساسية . وكذلك الاستعانة بأليات التسعير الإجبارى على السلع الأساسية للمساهمة فى ضبط السوق وضمان عدم استغلال المواطن من قبل التجار .

د. إيهاب البطاط: يؤدى للاحتكار

من جانبه يشير الدكتور إيهاب البطاط من علماء الأزهر، إن الرزق من أعظم القضايا التى تشغل الإنسان قديمًا وحديثًا فقل أن تجد إنسانًا إلا وهو مهموم برزقه مشغول بنقصانه وضياعه ويصبح ذلك الهاجس الأكبر وقت الأزمات فيصاب الكثير من الناس بالقلق والخوف من فقدانه والذى يؤدى بدوره إلى استثارة غريزة حب البقاء لدى الإنسان، فتصبح الفكرة المتحكمة فى سلوك البشر فيتراجع صوت العقل والقدرة على التفكير المتزن فيما يدور حوله، وتستبد به رغبة البقاء فى الحياة وتسود عقلية القطيع، خاصة حينما يتعلق الأمر ببطن الإنسان، فهى كما قال عنها الإمام الغزالى -رحمه الله- "أعظم المهلكات لابن آدم شهوة البطن، فبها أخرج آدم عليه السلام وحواء من دار القرار إلى دار الذل والافتقار؛ إذ نهيا عن الشجرة فغلبتهما شهواتهما حتى أكلا منها فبدت لهما سوآتهما"، وقد عالج الإسلام هذه القضية بشتى السبل التى تقضى على القلق ليتفرغ الإنسان لعبادة ربه وهو مطمئن على رزقه مؤكدًا مرارًا وتكرارًا فى نصوص الوحى على أن الرزق مضمون فهو بيد الله لا يملكه أحد من خلقه قال تعالى: (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) هود:6. فاعتقاد الإنسان أن الرزق بيد الله وأنه لن يموت حتى يستوفيه، وطلبه بالسبل المباحة والبعد عن الإسراف والتقتير من أعظم السبل التى سلكها الإسلام للتخلص من القلق على الرزق، ذلك القلق الذى يدفع الناس إلى التهافت والتكالب على شراء السلع الغذائية وتخزينها عند سماع الشائعات المتعلقة بارتفاع الأسعار أو نفاذ المواد الغذائية مما يحدث اختلالات فى السوق تلحق بالمواطن والآخرين الضرر.

وأضاف :الدين الإسلامى يراعى احتياجات الناس المادية والروحية، ويضمن الوسائل التى تحمى الفرد والمجتمع من الممارسات التى تضر بالأمن الاقتصادى والغذائى والتى منها: إحياء مسلك الاعتدال وعدم الإسراف وترشيد الاستهلاك وعدم التهافت على الشراء تحقيقًا للتعاون بين الناس، فإن تكالب المستهلكين وهلعهم فى تكديس المواد الغذائية من أكبر عوامل الاحتكار وتشجيع المحتكرين على رفع الأسعار، مما يعرض الآخرين للظلم والحرمان من الحصول على حقوقهم، قال الحافظ ابن حجر فى فتح الباري: واختلف فى جواز ادخار القوت لمن يشتريه من السوق، قال عياض: أجازه قوم واحتجوا بحديث (ادخار النبى صلى الله عليه وسلم قوت سنة)، ولا حجة فيه لأنه إنما كان من مغل الأرض، ومنعه قوم إلا إن كان لا يضر بالغير، وهو متجه إرفاقًا بالناس، ثم محل هذا الاختلاف إذا لم يكن فى حال الضيق، وإلا فلا يجوز الادخار فى تلك الحالة أصلا .

وأكد أن الجانب السلوكى للأفراد من العوامل المؤثرة فى تفاقم أزمات النقص فى السلع وارتفاع أسعارها، مما يلحق الضرر بالفرد والمجتمع والقاعدة الفقهية تقول: لا ضرر ولا ضرار، لهذا فقد عالج الإسلام هذا الجانب ضمن منهجه المتكامل فى معالجة المشكلات، فقد روى الإمام أحمد فى مسنده عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله "نهى عن التبقر بمعنى (الكثرة) فى المال والأهل"، كما روى مسلم وأبو داود عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال له: "فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان" ، ورُوى عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله قال: "كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة". وباستقراء هذه الأحاديث نجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام وجه الأمة إلى ضرورة إدراك أهمية السلوك الاستهلاكى فى التأثير على وجود السلع وتوفرها، وأن الشراء والإنفاق الزائد عن الحاجة مظهر من مظاهر التبذير التى لا يحبها الله، فهو مسلك شيطانى قد حذر القرآن الكريم من انتهاجه كما فى قوله تعالى: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) الإسراء 27..

د.جمال عبد المطلب

د. إيهاب البطاط

بمشاركة وحضور 120 زعيما ورئيس حكومة:

إنطلاق "قمة التنفيذ" من أرض السلام

الرئيس السيسي: عازمون على صنع مستقبل أفضل للعالم

كتب- إيهاب نافع:

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسي، أن العالم يجتمع في مدينة السلام، شرم الشيخ، فى "قمة التنفيذ" لإنقاذ البشرية من آثار التغيرات المناخية بعدما أضحى العالم مسرحا لعرض مستمر للمعاناة الإنسانية فى أقسى صورها، معاناة لا تنتهي، لكن مواجهة تلك الآثار تبقى رهنا بتوفّر الإرادة الصادقة لدى قادة العالم لمواجهة آثار التغيرات المناخية.

ورحّب الرئيس السيسي- فى بداية كلمته لقادة العالم، فى الجلسة الافتتاحية للشق الرئاسى فى قمة المناخ "cop 27"- بقادة وملوك ورؤساء حكومات وممثلى نحو 120 دولة من محتلف أنحاء العالم، بقوله: أرحب بكم جميعًا فى مصر التى أود أن تعتبروها جميعًا بلدًا ثانيًا لكم، يسعده استضافتكم ويرحب بتواجدكم على أراضيه، ويهتم بالعمل معكم من أجل تعزيز قيم التعاون، والعمل المشترك فى شتى المجــالات.



حان وقت العمل ولا مجال للتراجع وإضاعة الفرص

توفير التمويل اللازم للدول النامية التى تعانى من أزمة المناخ ضرورة

أضاف: إننا نجتمع معًا، للتباحث بشأن إحدى أكثر القضايا العالمية أهمية وإلحاحًا، وهى مواجهة تغير المناخ من خلال أعمال الدورة السابعة والعشرين، لمؤتمر الأطراف فى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ COP-27 الذى ينعقد فى دورته الحالية بمدينة "شرم الشيخ" مدينة السلام، وأولى المدن المصرية، التى تعرف طريقـها نحــو التحــول الأخضــر والتى تتعلق بها أنظار وعقول العالم، لمتابعة وقائع مؤتمرنا وما سيسفر عنه من نتائج، تساهم فى تحوّل مصائر ملايين البشر نحو الأفضل وفى خلق بيئة نظيفة ومستدامة ومناخ أكثر استجابة لمتطلّبات الشعوب وظروف مواتية للحياة والعمل والنمو دون إضرار بموارد عالمنا، التى يتعيّن العمل على تنميتها واستثمارها، وجعلها أكثر استدامة.

وقال: إن الملايين التى تتابعنا- كما تابعت قمّتنا العام الماضي- من نساء ورجال وشباب وأطفال، مزارعين وعمال وأصحاب أعمال، بشر من سائر أنحاء كوكبنا، يشتركون فى مصير واحد، وهدف واحد منهم من يتواجدون معنا هنا ومنهم من هم خارج هذه القاعات وأمام الشاشات يطرحون علينا أسئلة صعبة، ولكنها ضرورية، أسئلة يتعين علينا أن نسألها لأنفسنا، قبل أن توجه إلينا.

وتساءل: هل نحن اليوم أقرب إلى تحقيق أهدافنا من عام مضى؟ هل استطعنا خلال عام منصرم، أن نتحمل مسئولياتنا كقادة للعالم، فى التعامل مع أخطر قضايا القرن وأشدها تأثيرًا؟ والسؤال الأهم، الذى يتعين أن نوجهه لأنفسنا: هل ما نطمح إلى تحقيقه من أهداف، يقع فى نطاق الممكن؟

مشددا على أنه ليس مستحيلًا ولكن إذا توافرت الإرادة الحقيقية والنيّة الصادقة لتعزيز العمل المناخى المشترك وترجمة ما يصدر عن اجتماعاتنا من نتائج إلى واقع ملموس.

وخاطب الحضور، قائلا: أثق فى أنكم هنا، من أجل الإجابة عن تلك الأسئلة، والرد على شواغل الملايين حول العالم الذين يعانون الآن، أكثر من أى وقت مضى، من كوارث مناخية تتسارع وتيرتها وتزداد حدّتها، على نحو غير مسبوق، يومًا بعد يوم، فى شتى أنحاء كوكبنا فما تلبث أن تنتهى كارثة فى مكان ما، حتى تبدأ أخرى فى مكان آخر مخلّفة وراءها، آلاف الضحايا والمصابين والنازحين ومسبّبة خسائر مادية بالمليارات وكأن العالم قد أصبح مسرحًا، لعرض مستمر للمعاناة الإنسانية فى أقسى صورها، وهنا علينا أن نتوقف، لنطرح نحن على أنفسنا تساؤلًا مُلحًا: أما آن لهذه المعاناة أن تنتهي؟

وعرض الرئيس السيسى إلى أن ما يحتاجه عالمنا اليوم، لتجاوز أزمة المناخ الراهنة وللوصول إلى ما توافقنا عليه، كأهداف فى "اتفاق باريس" يتجاوز مجرد الشعارات والكلمات، إن ما تنتظره منا شعوبنا اليوم، هو التنفيذ السريع والفعال والعادل، تتوقع منا شعوبنا خطوات حقيقية وملموسة نحو خفض الانبعاثات، وبناء القدرة على التكيف، مع تبعات تغير المناخ وتوفير التمويل اللازم للدول النامية، التى تعانى أكثر من غيرها من أزمة المناخ الراهنة من هذا المنطلق؛ فلقد حرصنا على تسمية هذه القمة: "قمة التنفيذ" وهو الهدف الذى يجب أن تتمحور حوله، كافة جهودنا ومساعينا.

أضاف: على الرغم من كافة التحديات، التى واجهناها خلال الفترة الماضية، ولا نزال نواجهها، فضلًا عن جميع العوامل، التى أعلم أنها تلقى بظلال من الشك وعدم اليقين، إزاء قدرتنا على الوصول إلى أهداف "اتفاق باريس"، وحماية كوكبنا من مستقبل يصل فيه ارتفاع درجات الحرارة إلى درجتين ونصف، بل ثلاث درجات مئوية على الرغم من ذلك كله، فإن هناك شواهد وعوامل أخرى، تدعونا إلى التمسك بالأمل فى قدرة البشرية، على صنع مستقبل أفضل لأجيال قادمة، لا يجب عليها أن تتحمل نتائج أخطاء لم ترتكبها وفى شعوب باتت أكثر وعيًا ودراية، بحجم التحدى ومتطلبات مواجهته، وبالثمن الباهظ للتقاعس أو التراجع والأمل أيضًا فى حكومات، تعلم ما يتعين عليها القيام به، وتسعى بالفعل إليه، وفقًا لقدراتها وإمكانياتها وفى قطاع أعمال عالمى ومجتمع مدني، أصبح يمتلك من الأدوات، ما يؤهّله للعب أدوار مهمة فى هذا الإطار.

مصر والاقتصاد الأخضر

وأوضح: لقد وضعنا فى مصر نصب أعيننا، أهدافًا طموحة عبّرنا عنها فى "استراتيجية مصر الوطنية لمواجهة تغير المناخ"، ونعمل بدأب، على الإسراع من وتيرة التحوّل الأخضر، من خلال التوسّع فى الاعتماد على الطاقة المتجدّدة والنقل النظيف واتخذنا خطوات ملموسة، نحو إحداث تحوّل هيكلي، فى القوانين والتشريعات وآليات العمل الحكومية، بما يساهم فى تعزيز الاستثمارات الخضـراء. ولعل البرنامج الوطنى للاستثمار فى مشروعات المياه والطاقة والغذاء "نوفي" الذى أطلقته مصر مؤخرًا هو تجسيد لهذا الطموح، وهذا التوجّه وإن ما تشهده مصر اليوم، من تحوّل نحو الاقتصاد الأخضر منخفض الانبعاثات، فى كافة المجالات هو ترجمة عملية لما نادينا وننادى به، من ضرورة التنفيذ الفعلى على الأرض، وخير دليل على أن الأمل فى التغلب على تحدى تغير المناخ، لا يزال قائمًا، إذا ما توافرت الإرادة والعزيمة، ولعلكم تتفقون معي، أنه إذا كنا نرغب حقيقة، فى السير معًا نحو مستقبل، نضمن فيه أن تبقى درجات الحرارة، عند مستوى ما دون الدرجتين مئوية وإذا كنا بالفعل عازمين، على صنع مستقبل للجميع وبالجميع.

نتمسك بالأمل فى قدرتنا على صنع مستقبل أفضل للأجيال القادمة

إفريقيا والتغيرات المناخية

وقال: إن واجبى يحتّم عليّ، أن أصارحكم ببعض الشواغل، التى لابد ألا نغفلها أو نتناسى وجودها وهى أن قدرتنا كمجتمع دولي، على المضى قدمًا، بشكل موحّد ومتّسق، نحو تنفيذ التزاماتنا وتعهّداتنا، وفقًا لاتفاق باريس، إنما هى رهن بمقدار الثقة، التى نتمكن من بنائها فيما بيننا ومن ثمّ، فإنه من الضرورى أن تشعر كافة الأطراف من الدول النامية خاصة فى قارتنا الأفريقية أن أولوياتها يتم التجاوب معها، وأخذها فى الاعتبار وأنها تتحمّل مسئولياتها، بقدر إمكانياتها، وبقدر ما تحصل عليه، من دعم وتمويل مناسبين، وفقًا لمبدأ المسئولية المشتركة متباينة الأعباء بما يتيح لها، درجة من الرضا والارتياح، إزاء موقعها فى هذا الجهد العالمي، لمواجهة تغير المناخ وإن ذلك لن يتأتّى سوى من خلال تهيئة مناخ من الثقة المتبادلة يكون محفزًا وداعمًا، لمزيد من العمل البناء ولن يتأتّى أيضًا، بدون قيام الدول المتقدّمة، بخطوات جادة إضافية، للوفاء بالتعهدات التى أخذتها على نفسها، فى تمويل المناخ ودعم جهود التكيّف والتعامل مع قضية الخسائر والأضرار الناجمة، عن تغير المناخ فى الدول النامية والأقل نموًا على نحو يضمن صياغة مسارات عملية، لتحقيق الانتقال المتوازن نحو الاقتصاد الأخضر ويراعى الظروف والأوضاع الخاصة لهذه الدول.

وأشار الرئيس السيسى إلى أن وجودهم هنا اليوم، هو فى حد ذاته رسالة تأكيد، على الاهتمام الذى يولونه لعمل المناخ العالمى والذى يرجو أن ينعكس، فى اتساق مواقف دولهم، مع عنوان القمة وهو: "التنفيذ" وتوجه اليوم لهم مناشدًا، أن تكون رسائلهم إلى العالم - الذى يتوقع منهم الكثير- رسائل واضحة تتضمن خطوات محـددة، لتنفيـذ الالتزامـات والتعهدات.

مبادرات طموحة

واقترح الرئيس السيسى على قادة العالم الإعلان عن المزيد من المساهمات المحددة وطنيًا ورفع طموح استراتيجياتهم لخفض الانبعاثات وإطلاق مبادرات طموحة وفعالة، تجمع كافة الفاعلين، حول أهداف واضحة فى التكيف والتمويل ومتابعة تنفيذ ما تم إطلاقه من مبادرات فى السابق، والانضمام إلى المبادرات الجديدة، التى تعتزم مصــر إطلاقها على مـدار أيام المؤتمـر والأهم من ذلك كله، أن تكون توجيهاتهم لمفاوضيهم، الذين يستعدون الآن لبدء أسبوعين من المفاوضات المهمة هى التحلى بالمرونة، والعمل على بناء الثقة والتوافق للخروج بالنتائج، التى يعلم أنهم كقادة للعالم، يريدون الخروج بها من هذا المؤتمر.

وشدد الرئيس السيسى على أن الأمل الذى يحدّثهم عنه اليوم، ليس أمل التمني، بل هو أمل العمل والقدرة على الفعل، خاصة وأنه استطاعت الكثير من الدول، على مدار عام مضى، أن تكون نماذج مضيئة، لهذا العمل وهذه القدرة ماضية نحو الأمام، فى تنفيذ تعهداتها والتزاماتها، بالرغم من كافة الصعاب. ودعا جميع قادة العالم ليحتذو بهذه النماذج وألا يسمحوا لأى عوامل، أن تحدّ من عزيمتهم، أو تضعف من قدرتهم، على مواجهة تحدى تغير المناخ الذى لن يتراجع أو يتوقف دون تدخل منا.

وختم حديثه لقادة العالم بقوله: إن الوقت يداهمنا ونهاية هذا العقد الحاسم، باتت على بعد سنوات قليلة، علينا أن نستغلها لنحسم خلالها هذه المعركة، على النحو الذى نريده ونرتضيه. حان الآن وقت العمل والتنفيذ لا مجال للتراجع أو التذرع بأى تحديات لتبرير ذلك، حيث إن فوات الفرصة، هو إضاعة لإرث أجيال المستقبل، من أبنائنـا وأحفـادنـا وإننى أثق فى حكمتكم، وفى إدراككم، لهذه اللحظة المصيرية من عمر كوكبنا وأعلم أننا جميعًا، أهل للمسئولية الملقاة على عاتقنا لنمضى الآن معًا، نحو "التنفيذ" ولا شئ غير "التنفيذ".

الشق الرئاسى

كان الرئيس السيسي، قد افتتح أمس، فعاليات الشق الرئاسى من الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر المناخ بشرم الشيخ، بمشاركة 110 من قادة وزعماء العالم ورؤساء الحكومات ولفيف من الشخصيات الدولية.

ويتضمن الشق الرئاسى من القمة، عقد ثلاث موائد مستديرة عالية المستوى، حيث سيلقى الزعماء المشاركون كلمات تتناول جهود بلادهم فى مواجهة تداعيات التغيرات المناخية، كما ستعقد أيضا ثلاث موائد مستديرة للزعماء المشاركين بالمؤتمر اليوم الثلاثاء.

تجدر الإشارة إلى أن مصر تستضيف الدورة الـ27 من مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ (COP27)، خلال الفترة من 6 - 18 نوفمبر 2022 والذى يقام بمدينة شرم الشيخ، ويمثل فرصة هامة للنظر فى آثار تغير المناخ فى إفريقيا؛ ولتنفيذ ما جاء فى اتفاق باريس 2015 وتفعيل ما جاء فى مؤتمر جلاسكو 2021 من توصيات؛ وحشد العمل الجماعى بشأن اجراءات التكيف والتخفيف من آثار تغير المناخ.

ويشارك 110 من رؤساء الدول والحكومات فى فعاليات مؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ (COP27)؛ إلى جانب 10 آلاف من منظمات المجتمع المدني، و26 ألفا و500 يمثلون الوفود الرسمية والهيئات، و3 آلاف و321 إعلاميا.

الرئيس السيسى يطلق نداءً عالمياً لوقف الحرب الأوكرانية

مستعدون للعمل معا للبحث عن حل لوقف الخراب والقتل

وجّه الرئيس عبدالفتاح السيسى نداء إلى جميع قادة العالم بضرورة التحرك سويا لوقف الحرب الروسية الأوكرانية، وإنهاء هذه الأزمة التى تلقى بظلالها على جميع دول العالم.

وقال: "إننى أوجّه نداء معكم وبكم من أجل أن تتوقف هذه الحرب، نحن كدول اقتصادها ليس قويا عانت كثيرا من تبعات أزمة (كورونا) لمدة سنتين وتحمّلنا تباعاتها. والآن نعانى من هذه الحرب".

أضاف: العالم كله يعانى من آثار هذه الحرب كما نعانى نحن، ويجب وقف الحرب والدمار ومستعدون للعمل على ذلك وكثير من زعماء وقادة العالم يشاركوننا هذا المقترح، وذات المخاوف، ولسنا هنا نبحث عن دور وإنما نسعى لوقف الدمار وآثاره على العالم.

أنطونيو جوتيريش يدعم نداء شرم الشيخ.. ويشيد بتنظيم قمة المناخ



وجّه الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو جوتيريش، الشكر للرئيس عبدالفتاح السيسي، على الضيافة والتنظيم الذى وصفه بـ"الرائع" لمؤتمر المناخ COP 27 بمدينة شرم الشيخ، وأيّد الدعوة الرئاسية لوقف الحرب فى أوكرانيا، مشددا على خطورة استمرار الحرب فى أوكرانيا بما سببته من آثار سلبية وضرورة حقن الدماء فى العالم.

أضاف: نحن نناضل من أجل مواجهة فوضى التغيرات المناخية التى لا رجوع عنها، مشيرا إلى أن عدد سكان العالم ارتفع إلى 8 مليارات لذلك بات مستقبل البشرية فى خطر.

وأكد جوتيرش أن الوقت يمر بسرعة والجميع يناضلون من أجل الحياة أمام تغيرات المناخ، فكوكب الأرض يدفع الثمن، وتغير المناخ وتداعياته السلبية على الكوكب التحدى الأكبر فى العالم حاليا، والنشاط الإنسانى سبب المشكلة لذلك يجب أن يكون العمل البشرى من أجل الطموح وبناء الثقة.

أضاف: كوكبنا يخوض معركة جادة من أجل البقاء فى مواجهة التغيرات المناخية، وعلينا العمل على تنفيذ برنامج التكيف فى مواجهة آثار وتداعيات اضطرابات المناخ، وحوالى 3,5 مليار شخص يواجهون اليوم مخاطر ناتجة عن تداعيات التغيرات المناخية، وعلينا الاعتراف بأن المسألة تنطوى على خطوة أخرى بتمويل التكيف بـ300 مليار دولار فى العام الأول، ولا يمكن أن نستطيع التكيف مع الكوارث المتسببة فى دمار بالعالم ولا يمكن أن نتجاهل الخسائر والأضرار ونضعها تحت السجادة، ومن ساهموا فى أزمة المناخ يدفعون الثمن حاليا مثل الآخرين لأن انبعاثات الغازات الدفيئة تهدد كوكبنا، وحان الوقت للأمم أن تتضافر معا وتخرج بنتائج قابلة للتنفيذ لأننا نقترب من نقطة اللاعودة، والحرب ضد الطبيعة انتهاك واضح وسافر لحقوق الإنسان ونحتاج لعمل إنسانى جسور وأن نربح فى معركة المناخ حتى لا نعانى.

محمد بن زايد: نؤيد دعوة السيسى لوقف الحرب.. ونحقق الحياد المناخى 2050

أيَّد الشيخ محمد بن زايد- رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة- دعوة الرئيس عبدالفتاح السيسي، لوقف الحرب الروسية الأوكرانية، قائلا: "بداية، فخامة الرئيس، نحن معك فيما صرحت به ونحتاج إلى سلام وحوار ووقف الحرب".

وقدّم بن زايد الشكر لجمهورية مصر العربية والأمانة العامة لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية على تنظيم واستضافة القمة 27 لمؤتمر الأطراف، وأضاف: "إننا نجتمع اليوم فى وقت حرج لكوكبنا فى عالمنا يواجه تحديات معقّدة وأهمّها تغيّر المناخ الذى أصبح يؤثّر على الاستقرار والأمن فى العالم، وبما أننا لا نملك إلا أرضا واحدة من الضرورى أن نوحّد جهودنا لمعالجة هذا التحدي".

أضاف: تستمر دولة الإمارات بنهجها فى مد جسور التعاون والتواصل مع المجتمع الدولى ونستعد لاستضافة الدورة الـ28 للأطراف خلال 2023، كاشفا عن التركيز على دعم تنفيذ مخرجات المؤتمرات السابقة وكذلك إنجاز أول تقييم عالمى للتقدم فى اتفاق باريس للمناخ، وسنحرص على مشاركة واحتواء الجميع بما فى ذلك التنسيب المناسب للمرأة وإشراك الشباب من جميع أنحاء العالم وحشد طاقتهم لإيجاد حلول مستدامة.

ووجّه رئيس دولة الإمارات دعوة مفتوحة للجميع لإيجاد حلول لمعالجة الخسائر والأضرار وخلق فرص نمو اقتصادى للبشرية فى كل مكان. مجددا الشكر لمصر، معربا عن أُمنيته فى النجاح والتوفيق للجهود المشتركة، معقّبا: لأن مخاطر تغير المناخ تستهدف الجميع دون استثناء ولأن مستقبل أولادنا وأحفادنا يعتمد على الخطوات التى نتخذها اليوم.

وزير الخارجية.. رئيس المؤتمر:

تنظيم القمة مسئولية.. ومصر تقود العمل المناخي





قال سامح شكري- وزير الخارجية ورئيس مؤتمر المناخ الـ27-: إنّ التحضير للقمة تم منذ نهاية COP 26 فى جلاسكو، مشددًا على أن استضافة مصر فعاليات القمة شرف ومسئولية، لما أبدته عبر السنوات من اهتمام ومسئولية تجاه قضايا تغير المناخ.

أضاف شكري، خلال حواره ببرنامج "صباح الخير يا مصر": "تنظيم القمة على أرض مصر مسئولية، كى نقود الإطار متعدد الأطراف فى قضية بهذه الأهمية، وهى قضية تمس مصالح كل مواطن على مستوى العالم، منها الدول النامية بشكل رئيسى وجوهري". تابع: "كان من الأهمية أن نضطلع بالتنسيق مع فريق العمل البريطاني، ولكن فى ظروف مغايرة تماما عن السنوات السابقة نظراً للتوترات الجيوسياسية وتبعات ذلك فى إطار الأزمة الاقتصادية العالمية وارتفاع الأسعار والتضخم وكل التداعيات السلبية ذات الصلة، مشددًا على أن هذه القمة هى "قمة التنفيذ" وتجاوز التعهدات إلى تنفيذ التعهدات بشكل عملى وواقعى يكون له تأثير فيما يتعلق بالتخفيف والتكيف والتعامل مع القضايا الجوهرية، مثل قضية التمويل التى تتيح القدرة على تناول قضايا التكيف والتخفيف والعمل على إدخال برنامج عمل للمؤتمر".

طيب القول



بقلم: **مصطفى ياسين**

MYASEEN06@YAHOO.COM

العالم.. فى "شرم الشيخ"

تحتضن مدينة شرم الشيخ، رؤساء وزعماء وقادة حكومات وفكر وخبراء 197 دولة للتباحث على مدار 13 يوما، حول كل القضايا والمشكلات المُناخية التى تؤثِّر بالسلب على الحياة الطبيعية على كوكب الأرض.

وقد استعدّت مصر خير استعداد لهذا الحدث العالمى والأضخم والذى تستضيفه الكنانة- قُبيل انتهاء هذا العام- لبحث سُبل إنقاذ الكوكب من تأثيرات التغيّرات المُناخية، وقد شهدت "شرم الشيخ" تغييرا شاملا فى كافّة مظاهر الحياة، بما يتواكب ويتماشى مع "الحياة الخضراء"، فَغَرَسَت قُرابة 13 ألف شجرة مُثمرة ما بين نخلَة وزيتون وليمون، فضلا عن وسائل المواصلات صديقة البيئة، كأحد التطبيقات العمليّة للحفاظ على البيئة والمُناخ، بالتزامن مع انعقاد القمّة الـ 27 للمُناخ، حتى تُقدِّم مصر القدوة والمَثَل، بل المُبادَرة والمُبادأة بتنفيذ توصيات الحفاظ على البيئة والمُناخ، قبل إقرارها من قِبَل القادة والمسئولين المشاركين فى القمّة.

بل كانت مصر سبّاقَة فى تبنِّى العديد من المبادرات والمشروعات، سواء الحكومية أو الشعبية، ومن منظّمات المجتمع المدنى والهيئات الشبابية، فعُقِدَت العديد من الدورات وورش العمل لتوضيح خطورة التغيّرات المناخية على البيئة والحياة بشكل عام، وترسيخ مفاهيم الحفاظ على "الحياة الخضراء" والبيئة النظيفة. ولم تقف هذه الأنشطة التوعوية والتثقيفية على قطاع محدّد بل شملت الجميع، ابتداء من تلاميذ المدارس، مرورا بطلبة المعاهد والجامعات، والتجمّعات الشبابية والنسائية المختلفة، حتى الحقول والجمعيات الزراعية، بما يعنى جميع فئات المجتمع، لأن الأمر يهم الجميع وليس قاصرا على فئة دون غيرها.

الأهم والمنتظر من هذه القمّة الـ27 للمناخ، أن يقتنع ويحرص المشاركون فيها على تنفيذ ما سيتم الخروج به من توصيات، خاصة من قِبَل الدول الكبرى والتى من المفترض أن تتحمَّل العبء الأكبر من التكاليف، لأنها هى العنصر الأساس والرئيس فى إحداث هذه التغيّرات المُناخية، والتى عانى منها الجميع فى الفترة الأخيرة التى شهدت تغيّرات غير مسبوقة، فى كل بقاع الدنيا، وأخطرها جفاف الأنهار وبشاعة السيول والأعاصير وتآكل الشواطئ، والإنذار العلمى من اختفاء مناطق كاملة من على الخريطة.

وأعتقد أن هذا السبب سيكون هو العامل الرئيسى فى الضغط على الزعماء والقادة ودفعهم للالتزام بتنفيذ التوصيات، فالشعوب جميعا لديها هواجس وتخوّفات كبرى من تلك التغيّرات المُناخية، وبالتالى فمن يرغب فى نيل رضا الشعوب فعليه تحقيق الأمن والأمان لهم، وعلى رأس هذه الأُمنيات "الاستقرار المُناخي" والحياة الخضراء الآمنة.

ولا يقف أمر الحفاظ على البيئة والمناخ، على الحكومات فقط، بل ينسحب الأمر كذلك على كل فرد منَّا- كلٌّ فى موقعه ومنزله ومحيطه البيئي- بترشيد الإنفاق والاستهلاك فى الموارد الطبيعية وعدم الجور على الثروات الطبيعية، والاستخدام الرشيد والآمن لكل ثرواتنا الطبيعية، مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة فى هذه الثروات، والحرص على عدم تلويثها أو الإضرار بها، وقد لخّص الحق تبارك وتعالى هذا الواقع بقوله: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ" (الروم: 41).

كل أسبوع



بقلم: **إبراهيم نصر**

IBRAHIM.NSSR@GMAIL.COM

لا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها

إن الله تعالى أوجدنا فى هذه الأرض من العدم وأمرنا أن نعمر فيها، لأن مفهوم العبادة الشامل هو إعمار الكون، قال سبحانه: "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها" أى طلب منكم عمارتها، والله تعالى امتن على الناس بأنه سلم إليهم الأرض صالحة، قال سبحانه: " وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ" (56 -الأعراف)، فمفهوم العبادة الشامل هنا يجعلك تقول: أنا قادر على تحويل حياتى كلها إلى باب من أبواب الطاعة والعبادة، إذا كنت صادق النية ومتبعا لهدى خير البرية سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -. وإذا كان الله قد أمرنا بإعمار الأرض، فذلك لن يكون إلا بأناس يحبون الحياة ولا يعتدون على الدماء ولا الأموال ولا الأعراض، لأن القتل والسلب والنهب والخوض فى الأعراض والاعتداء عليها ليس من العمران فى شيئ.

وثبت فى الصحيحين وغيرهما أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر، وكان أعظم ما أكد عليه تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، وقد حذر تحذيرا شديدا فى هذه الخطبة يتعلق بالدماء وحرمتها فقال: "لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض"، وهذا تحذير بالغ، فقد سمى من يضرب بعضهم رقاب بعض بلا حق كفارا، وسمى هذا الفعل كفرا، وليس هذا بالكفر الناقل من ملة الإسلام، بل يدل على أن هذا العمل من شعب الكفر الذميمة وخصاله المشينة، وقد جاء الإسلام بالتحذير منها والنهى عنها، تحقيقا للوئام، وجمعا للقلوب، وحفظا للدماء أن تزهق بغير حق وأن تراق بلا موجب.

إن الأحاديث فى باب حرمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم كثيرة ومتعددة، والأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض، ولا تحل إلا بإذن الله ورسوله، قال النبى صلى الله عليه وسلم لما خطبهم فى حجة الوداع: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا"، وقال صلى الله عليه وسلم: "كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه"، وقال صلى الله عليه وسلم: "من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فهو المسلم له ذمة الله ورسوله"، وقال: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار، قيل: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: إنه أراد قتل صاحبه"، وقال: "لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض".

فالواجب على كل مسلم أن يكون على حذر شديد من الوقوع فى هذا الإثم المبين والذنب الوخيم ألا وهو تخريب العمران، والاعتداء على دماء المسلمين أو أموالهم أو أعراضهم، ومن يقترف شيئاً من ذلك فهو على خطر عظيم، وعليه أن يراجع إيمانه وإسلامه، وإن كان رائده وإمامه ومرشده ومحرضه يتدثربدثار ظاهره الإسلام والإيمان، فإن باطنه يقينا مفارق لدين الله الحق، إما بجهل وعدم إلمام بحقيقة الدين الحنيف، أو بسوء نية وخبث طوية وعمالة شيطانية.

وقد كتب رجل إلى ابن عمر رضى الله عنهما أن اكتب إليَّ بالعلم كله، فكتب إليه: "إن العلم كثير، ولكن إن استطعت أن تلق الله خفيف الظهر من دماء الناس، خميص البطن من أموالهم، كاف اللسان عن أعراضهم، لازماً لأمر جماعتهم، فافعل"، فيا لها من نصيحة وما أبلغها، وعلم نافع ما أجمعه وأجمله. اللهم احفظ شبابنا وشباب المسلمين أجمعين، واحفظ مصرنا الحبيبة من كل مكروه وسوء وشر، ورد كيد الحاقدين والخائنين والمحرضين ضد مصر من أهل الشر إلى نحورهم.. اللهم آمين.

ومضة تفسيرية

الافتخار بالدين

ما معنى قوله تعالى (ودّوا لو تُدهن فيُدهنون)؟ يعني: إن أعظم ما يتمنّاه المشركون ويرغبون في حصوله، ويسعون للظفر به، أن تقبل منهم- أيها النبي الكريم- بعض مقترحاتهم، وأن تلاينهم وتطاوعهم فيما يريدون منك، فهم حينئذ يظهرون لك من جانبهم الملاينة والمصانعة، حتى لكأنهم يميلون نحو الاستجابة لك، وترك إيذائك وإيذاء أصحابك، وهذا من مسالكهم الخبيثة، وصفاتهم القبيحة، ولكن اصدع أيها النبي الكريم بأمر الله، وأظهر دين الإسلام، فإن تمام إظهاره، بنقض ما يضاده، وعيب ما يناقضه. ففي الآية الكريمة تحذير وتنبيه لصاحب الحق أن يحذر من ملاينة أهل الباطل، بل عليه أن يفتخر بدينه ويظهره.

د. عصام الروبي

هذا هو الإسلام «12»

«تكريمه للخدم»

كم من انتهاكات إنسانية تقع من بعض البشر اتجاه من يقع تحت يدهم من الخدم وكم من مشاهد صادمة أدمت القلوب في هذا الشأن، فوجدت من فقه التعريف بصحيح الإسلام أن أبرز كيف كرم الإسلام الخدم ودعا إلى الاحسان إليهم فهم إما أخوة لنا في الإسلام أو شركاء لنا في الإنسانية، وقد ضرب لنا الرسول المثل التطبيقي والعملي في هذا الشأن، فعن أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: «خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي أف قط، وما قال لي لشيء صنعته: لم صنعته؟ ولا لشيء تركته: لم تركته؟» (رواه الترمذي)، وقال أنس بن مالك أيضا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقًا، فأرسلني يوما لحاجة فقلت: والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله، فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله قد قبض بقفاي من ورائي. قال فنظرت إليه وهو يضحك. فقال: «يا أنيس أذهبت حيث أمرتك؟» قلت: نعم أنا أذهب، يا رسول الله (رواه مسلم) وعن السيدة عائشة قالت: «ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا بيده قط، ولا امرأة، ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل من شيء قط، فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيئا من محارم الله، فينتقم لله» (رواه ابن حبان في صحيحه).

وقد أمر الإسلام مع حسن معاملة الخدم بإطعامهم وكسوتهم فعن المعرور قال: لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة، وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك فقال: إني ساببت رجلًا فعيرته بأمه، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم. «يا أبا ذر، أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم. فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم» (رواه البخاري). بل ودعا إلى عدم إثقالهم بكثرة الأعمال فعن عمرو بن حريث أن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما خففت عن خادمك من عمله كان لك أجرًا في موازينك» (رواه ابن حبان) وعن عبدالرحمن بن يزيد عن أبيه- رضي الله عنهما- أن رسول الله قال في حجة الوداع: «أرقاءكم أرقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون فإن جاؤوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوه عباد الله ولا تعذبوهم» (رواه أحمد وأبو داود) وقد أوقف المسلمون أوقافا لجبر خاطر الخدم منها «وقف الأواني» فكان الخادم إذا كسر طبقه وهو في السوق لشراء حوائج سيده كانوا يعطونه إناء مثله أو مال لشراء مثله فإن سيده لا بد له أن يضربه على كسر الصحن أو ينهره، وهو ينكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك، فكان هذا الوقف جبرًا للقلوب وللخاطر المكسور.

بقلم: الشيخ. أحمد ربيع الأزهري
الداعية بالأوقاف

الأسرة الصغيرة.. استراتيجية وطنية لمستقبل أفضل

تظل المشكلة السكانية أكبر عائق فى سبيل التنمية والتقدم الاقتصادى .. حيث تؤكد الإحصائيات أن النمو السكانى فى مصر يزداد سنويا بمعدل 2،8 % وهو رقم ضخم إذا ما قورن بالدول المتقدمة الذى لايتجاوز فيها معدل النمو السكانى عن 1% ، وتشير الدراسات الاقتصادية أن جهود الدولة تذهب فى التنمية أدراج الرياح بسبب الزيادة المضطردة فى السكان والتى تفوق حجم الموارد الاقتصادية .

وأمام كافة الجهود التى بذلتها الدولة خلال العقود الستة الماضية والتى لم تسفر عن نجاح ملموس فى مواجهة هذه المشكلة الحيوية .. اتجهت الدولة حاليا إلى حلول واقعية وجذرية أهمها قرار رئيس الوزراء مؤخرا بتطبيق برنامج توعوى يقضى بإنجاب طفلين كحد أقصى لمدة عشر سنوات مما يسمح بتحسس المواطن بفوائد المشروعات القومية التى تتبناها الدولة .

كما أطلقت وزارة الصحة والسكان حملة بعنوان «طوق النجاة» لخفض معدل المواليد بنسبة 2,4% ما قد يوفر 200 بليون جنيه للحكومة حتى عام 2030 .

فى هذا الملف الذى تناقش فيه « عقيدتى « القضية من جميع جوانبها الدينية والإقتصادية والإعلامية والأسرية .. يؤكد العلماء والخبراء على أهمية وجود سياسة قومية مشتركة لكافة المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية لبحث قضية « الزيادة السكانية بشكل مخطط وليس بشكل موسمى .. مطالبين بضرورة وجود قوانين لردع الداعين إلى منع استخدام وسائل تنظيم النسل .. ومشددين فى ذات الوقت على أن تنظيم النسل ليس بدعة مستحدثة فى عصرنا الحالي، بل إن الأحاديث النبوية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تثبت أن الصحابة كانوا يعزلون عن زوجاتهم. .

أعد الملف:
سمر عادل

لماذا فشلت جهود التوعية خلال العقود الماضية ؟

مفاهيم مغلوطة تشكك فى جدوى «تنظيم الأسرة»



د. نجلاء الشبراوي
د. عمرو حسن

د. عمرو حسن: نواجه حربا من الإعلام المضاد تضرب جهود التوعية

د. نجلاء الشبراوي: احذروا الشائعات.. وسائل التنظيم آمنة







طالبوا بسياسة قومية مشتركة لكافة المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية

أستاذة إعلام: عدم دراسة الواقع.. سبب فشل الحملات السابقة

وبرامج إعلامية أنفقت عليها المليارات وكانت النتيجة زيادة معدلات المواليد ولم تنخفض، وهذا دليل على أننا نتبع خطط واستراتيجيات تنويم فاشلة ولا ندرس الواقع من حولنا.. لافتا إلى أن الإعلام دوره محدود فى قضية تنظيم الأسرة، وأن الأصل فى مواجهة الزيادة السكانية هو القضاء على الأمية التى تشكل مرضا مزمنا لم تستطع الحكومات المصرية أن تواجهه.

ويشير د. الشريف إلى أن الأسرة المتعلمة أما وأبا و التى تعمل من أجل تحسين مستوى معيشتها

والبادية، حيث يمثل الطفل مصدرا هاما من مصادر الدخل ، وبالتالى فمن لديه أربعة أطفال يفاخر بهم الأخ أو الجار الذى لديه طفلان لأن الطفل يعمل فى الحقل ويدر دخلا. لذلك لابد أن نراعى المشكلات الأخرى مثل الأمية والبطالة.

ويوضح عميد كلية الإعلام بالجامعة الحديثة أن بعض الدراسات أثبتت أن بعض المقهورين اقتصاديا بمجرد أن يشعروا بأن الدولة تخطط لتخفيض معدلات الإنجاب فإنهم يتعمدون زيادة الإنجاب من باب المكيدة لأنهم غير راضين عن أداء الدولة.. لذلك قبل




د. منى الحديدي

د. منى الحديدي: مطلوب إثارة القضية بشكل مخطط.. وليس موسميا


د. سامى الشريف

د. سامى الشريف: الأصل فى مواجهة الزيادة السكانية .. القضاء على الأمية

أوضحوا بأن معدل النمو السكانى يزداد سنويا بمعدل 2,8 %

خبراء: مطلوب إصدار قوانين تجرم الداعين لمنع استخدام وسائل التنظيم


د. محمود السعيد





..وعلماء الدين حسموا القضية:

«لا ضرر ولا ضرار» .. منهج الإسلام فى التعامل مع قضية الإنجاب

د. صفاء قرني: الحفاظ على النسل مقصد شرعي.. والتنظيم حكمه متغير

د. ماجدة درويش: «الطفل بييجي برزقه» مقولة قاصرة.. وتوابعها خطيرة

د. على إسماعيل

أساتذة التربية وخبراء التنمية البشرية

أسرة صغيرة.. أهم الأسس لبناء مجتمع سليم

حكايات نسائية

بقلم الداعية: د. وفاء عبدالسلام

«واعتصموا بحبل الله جميعا» (1)

بالتى هى أحسن



بقلم:
د. إلهام شاهين
مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية لشؤون الواعظات
ilhamfa@hotmail.com

عقل المرأة فى الإسلام (2)

أعطى الإسلام المرأة الفرصة لتخرج فى أبهى حُلّة عقلية وفكرية وأخلاقية فاغتنمت المرأة الفرصة واستثمرتها وأفادت منها فظهرت لنا مؤلّفات للنساء فى الإسلام منها المشيخات* والتى لم تعرف من قبل فى الأمم الأخرى للرجال فضلًا عن النساء مثل مشيخة أسماء بنت عبد الله المهراني، ومشيخة أمة الله بنت عبد الرحمن القرشي، حسنة بنت محمد الطبري، زينب بنت أحمد لن عبد الرحيم المقدسية، وكثيرات غير هؤلاء ذكروا فى كتب التراجم والمشيخات

ومن أعجب ما فعلته بعض النساء لتحصيل العلم والانتفاع بالعلماء ما قامت به صفية بنت المرتضى الحسنية حيث تزوجت محمد بن يحى القاسمى لأنه كان عالمًا محققًا فى علم الكلام، لتتعلم منه وتنتفع بعلمه لقصورها فى هذا العلم وترجم لها عمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين وعبد السلام الوجيه من ذلك ما قيل عنها من صفاتها إنها عالمة، فقيهة،اديبة، شاعرة فاضلة.

من نابغات النساء فى القرن الثامن الهجرى.

اشتغلت بالعلم من حداثتها ودرسة على والدها حتى برزت وفاقت فى الفقه والأصول والعربية والإخباريات وكانت كاتبة فصيحة لها أشعار محكمة جيدة حسنة الخط، حصّلت بخطها كتباً جيدة وكانت مقتدرة على الفتوى والتدريس والتصنيف، ذكروا أن لها رسائل ومسائل، كانت تراجع الإمام المهدى بن على بن محمد فى كثير من المسائل العلمية وتراسله، وتزوجت وعمرها 30 سنة بالسيد/ محمد بن يحيى القاسمي، وتوفيت سنة 771هـ.

ومن مؤلفاتها: الجواب الوجيز على صاحب التجويز رسالة بديعة جعلتها وصية لأبنتها الشريفة حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي(قالوا: فيها ما يشهد بالتبحر فى العلم وسعة الإطلاع).

ولم تتوقف المرأة عند المشاركة العلمية بل كان لجهودها فى انشاء مجالس العلم ومدارسه والأوقاف وبذل الصدقات للمساهمة الفعالة فى بناء الحضارة الإسلامية أكبر الأثر



من فتاوى الإمام الطيب

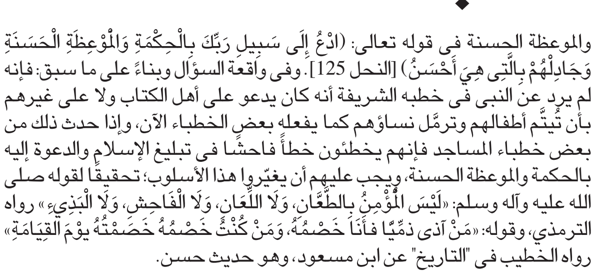
البر والإحسان إلى أهل الكتاب



د. أحمد الطيب

يقول محمود كامل: خلال نقاشى مع بعض المسيحيين على أحد مواقع الإنترنت وجدتهم يهاجمون الإسلام بضراوة، وعندما عنّفتهم قالوا: إن المسلمين هم المبادرون بالتهجّم على المسيحيين، مستشهدين ببعض خطباء المساجد فى صلاة الجمعة. فهل يجوز الدعاء عليهم علانية على هذا النحو مما يعتبرونه إيذاء لمشاعرهم؟

•• أجاب فضيلة الإمام الأكبر د. أحمد الطيب_شيخ الأزهر-: يجب على المسلم أن يكون حسن الخلق مع المسلمين وغير المسلمين، وقد أمرنا الله تعالى بالبر والإحسان إلى أهل الكتاب من اليهود والنصارى طالما لم يحاربونا أو يؤذونا؛ وذلك فى قوله تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) [الممتحنة: 8]، كما أرشدنا إلى كيفية الدعوة وأنها تكون بالحكمة والموعظة الحسنة فى قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِيَ أَحْسَنُ) [النحل 125]. وفى واقعة السؤال وبناءً على ما سبق: فإنه لم يرد عن النبى فى خطبه الشريفة أنه كان يدعو على أهل الكتاب ولا على غيرهم بأن تُيتَّم أطفالهم وترمَّل نساؤهم كما يفعله بعض الخطباء الآن، وإذا حدث ذلك من بعض خطباء المساجد فإنهم يخطئون خطأً فاحشًا فى تبليغ الإسلام والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجب عليهم أن يغيّروا هذا الأسلوب؛ تحقيقًا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ» رواه الترمذي، وقوله: «مَنْ آذى ذمِّيًا فأَنَا خَصْمُهُ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمُهُ خَصَمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه الخطيب فى "التاريخ" عن ابن مسعود، وهو حديث حسن.



فتاوى× كلمات

• ما هى صور الصدقة الجارية؟

•• وجوه الخير التى يصح وضع المال فيها على سبيل الصدقة الجارية كثيرة مُيَسَّرة، فالصدقة الجارية من الأعمال الصالحة، والقربات التى يتقرَّب بها العبدُ إلى الله تعالى وتنفع الميت بعد انتقاله من الحياة الدنيا؛ قال النبي: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلَّا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم). والصدقة الجارية هى الوقف، ويُشترط فى الموقوف أن يكون متعينًا ممَّا يصح بيعه، وأن يُنتفع به مع بقاء عينه، وألَّا يتعلق به حق لأحد من الناس، ويجوز كذلك وقف المال والطعام كما ذهب إليه بعض الفقهاء.

• ما حكم الصرف من زكاة المال لكفاية المحتاجين فى الغذاء والدواء؟

•• يجوز شرعًا الصرف من زكاة المال لكفاية الفقراء والمساكين بتوفير ما يحتاجون إليه من مواد تموينية أو أدوية علاجية؛ لأنَّ الزكاة وإن كان الأصل فيها أن تكون من جنس المال الذى تجب فيه، غير أنَّ المقصود الأعظم منها هو سدُّ حاجة الفقراء والمحتاجين، وكلما كان جنس المخرَج من الزكاة أوفق لحاجتهم وأنفع لهم؛ كان ذلك أقرب إلى تحقيق مقصود الزكاة.

• ما حكم قضاء الصلاة فى وقت النهي؟

•• قضاء الصلوات الفوائت فى جميع أوقات الكراهة لا مانع منه شرعًا، ولا كراهة فيه؛ لحديث أنس بن مالك- رضى الله عنه- قال رسول الله: «إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ، أَوْ غَفَلَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا؛ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)» رواه مسلم. فالعموم الوارد فى الأمر بقضاء الصلوات الفوائت يفيد جواز القضاء فى أى وقت حتى أوقات الكراهة؛ وهذا ما عليه جمهور الفقهاء.

اسألوا فضيلة المفتى

هل على الحائض وضوء.. قبل النوم؟

• تقول السائلة: إذا انقطع الدم عن المرأة الحائض والنفساء وأرادت النوم أو الأكل والشرب قبل الاغتسال؛ فهل يُشرع لها الوضوء فى هذه الحالة لأجل حصول البركة والحفظ؟

• أجاب فضيلة د. شوقى علام _مفتى الجمهورية-: حثَّنا رسول الله على النوم على وضوءٍ؛ فقد روى الشيخان عن البراء بن عازب رضى الله عنه أنَّ رسول الله قال: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ».



د. شوقى علام



وقد حمل جمهور الفقهاء الأمر الوارد فى الحديث على الندب والاستحباب؛ فالوضوء للنوم والأكل والشرب ولمعاودة وطء مستحب عندهم وليس بواجب؛ لعدم مناسبة الطهارة لهذه الأشياء، وذلك أنَّ الطهارة إنما فُرضت فى الشرع لأحوال التعظيم كالصلاة، وذهب أهل الظاهر إلى وجوبه.

قال العلامة الطحطاوى الحنفى فى "حاشية الطحطاوى على مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح" (1/ 85، ط. دار الكتب العلمية): [أقسام الوضوء ثلاثة: منها مندوب.. وللجنب عند إرادة: أكل، وشرب، ونوم، ومعاودة وطء. ولغضبٍ؛ لأنه يطفئه] اهـ.

ويجوز للمرأة الحائض والنفساء الوضوء قبل للأكل والشرب والنوم وذلك بعد انقطاع الدم عنهما لا قَبْلَهُ؛ قال العلامة الخطيب الشربينى الشافعى فى "الإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع" (1/ 67، ط. دار الفكر): [سن للجنب غسل الفرج والوضوء للأكل والشرب والنوم والجماع، وللحائض والنفساء بعد انقطاع دمهما] اهـ.

وقال العلامة البهوتى الحنبلى فى "حاشية الخلوتى على منتهى الإرادات" (1/ 88، ط. دار عالم الكتب): [(وسُنَّ لكلّ) مَن وجب عليه غسل (مِن جُنُب ولو كان أنثى) من (حائض ونفساء انقطع دمهما: غسل فرجه ووضوءٌ لنوم)] اهـ.

وبناءً على ذلك: فإنَّ الوضوء للنوم، أو الأكل والشرب للحائض والنفساء إذا انقطع الدم عنهما مستحب شرعًا.

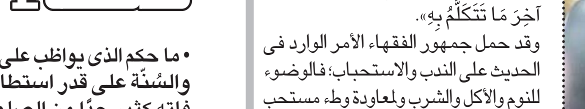
إنفاق الزوجة من مرتبها فى البيت

• زوجة موظفة وتتقاضى مرتبًا شهريًا، فهل من حق زوجها أن يطالبها بضم مرتبها إلى مرتبه للصرف على المنزل؟

•• أجاب فضيلة د. نصر فريد واصل_عضو هيئة كبار العلماء-: من المقرر شرعًا أن نظام أموال الزوجين فى الإسلام هو نظام الانفصال المطلق واستقلال ذمة كل منهما ماليًا عن الآخر، فللزوجة أهليتها فى التعاقد وحقها فى التملك، ولها مطلق الحق فى تحمل الالتزامات وإجراء مختلف العقود، محتفظةً بحقها فى التملك وهى مستقلة تمامًا عن زوجها.

وبناء على ما تقدم وفى واقعة السؤال: ليس من حق الزوج مطالبة زوجته بضم مرتبها إلى مرتبه للإنفاق على المنزل؛ لأن من حقوق الزوجة على زوجها الإنفاق عليها نفقة شرعية وهى كل ما تحتاج إليه الزوجة لمعيشتها من طعام وكساء ومسكن وخدمة، وما يلزمها من فرش وغطاء وسائر أدوات البيت حسب المتعارف عليه، وإذا كانت هناك مشاركة من الزوجة لزوجها من راتبها فإنما يكون ذلك برضاها وعن طيب خاطر منها.

والواجب على كلٍّ من الزوجين أن يتعاون مع الآخر فى سبيل القيام بأعباء الحياة التى أصبحت تقتضى معاونة كل من الزوجين للآخر بما يرضاه من ماله عن طيب خاطر.



قضاء الفوائت "القديمة"!





• ما حكم الذى يواظب على صلاة الفرائض والسُنّة على قدر استطاعته، إلا أنه قد فاته كثير جدًا من الصلوات والفرائض لمدة تكاد تصل إلى عشر سنين؟

•• أجاب فضيلة د. على جمعة _عضو هيئة كبار العماء -: شرع الله تباركت أسماؤه وتعالت صفاته لعباده شرائع من شأنها أن تجعل الإنسان على صلة وقرب من ربه، ومن هذه الشرائع الصلوات الخمس التى فُرضت ليلة معراج الحبيب المصطفى، وأكد الله تبارك وتعالى فى قرآنه على فرضيتها والمحافظة عليها، فقال: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) [البقرة: 43]، وقال: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ) [البقرة: 238]، وقال: (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) [المؤمنون: 9]، وقال: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [العنكبوت: 45]، ووقّت الحق تبارك وتعالى لها مواقيت فقال: (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) [النساء: 103]، وقال سيدنا رسول الله: «إِذَا رَقَدَ -نام- أَحَدُكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ، أَوْ غَفَلَ عَنْهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) [طه: 14]» رواه مسلمٌ من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه.

فيجب على المسلم أن يحافظ على الصلاة قدر استطاعته، وأن يؤديها فى أوقاتها، فإذا نسى صلاةً أو نام عنها، فليُصَلِّها عند تذكُّره لها، فإذا ترك الإنسان الصلاة لمدة طويلة -كما هو الحال فى واقعة السؤال- فليقضِ ما فاته منها بأن يصلى مع كل فريضة حاضرة فريضة مما فاتته، والله تعالى يتولى سرائر خلقه.

التسبيح والذكر.. فى حال الطهر والجنابة

• هل يجوز التسبيح والذكر والإنسان على جنابة؟

•• أجابت دار الإفتاء المصرية: الذكر هو العبادة التى وسَّع الله تعالى فى وقتها وشروطها وأحوالها، فهى مستحبَّة فى كل حال ووقت بإطلاق فى حال الطهر الكامل أو غيره؛ فالأمر بالذكر جاء مطلقًا، فدلَّ ذلك على جواز الذكر فى أى حال يكون عليها الإنسان؛ قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [الأحزاب: 41-42]، وقال تعالى: (إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [آل عمران: 190-191].

و قد كان النبيُّ ذاكرًا لله سبحانه فى كل حركاته وسكناته وفى كل أحواله؛ فعن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت: "كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرُ الله عزَّ وجلَّ على كلِّ أحيَانه" رواه مسلم.

وقد نقل الإمام النوويُّ إجماعَ العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء؛ فقال فى كتابه "الأذكار" (ص: 11): [أجمع العلماءُ على جواز الذكر بالقلب واللسان للمُحْدِث والجُنب والحائض والنفساء، وذلك فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله والدعاء وغير ذلك] اهـ.

بين الصخور

بقلم:
موسى حـال
mosahal 666@gmail.com

الدراما العربية !

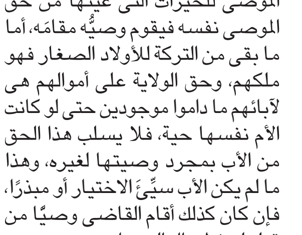
تعيش الدراما العربية الآن عصر الانحطاط.. تعيش متسولة على نفايات العالم الغربى .تنتجها أموال غير معلومة المصدر وإن بدت فى أيدى عرب! يؤديها هواة فى بعضهم .تستهوى بعض نسائهن العرى والتمرد على قيم المجتمع العربى وبعض الرجال فى مخورات الفسق والفجور يعمهون. وبعض كتابهم عميت أبصارهم عن الجمال .وتعفنت عقولهم من ضخامة الجهل والتبعية. فلا حبكة درامية فيما يكتبون ولا قيمة إنسانية فيما يقدمون. يدعون عرض الواقع لكنهم فى الحقيقة أنظارهم لا تلتقط إلا الرذائل ولا يحرك مشاعرهم إلا قبح الشمائل .ورغم هذا كله فلدينا فى عالمنا العربى قمم وقامات عالية .نعم قمم فى الكتابة الدرامية وأموال نظيفة حلال فضلا عن نجوم بل شموس من الفنانين ولكن كل هذا توارى بعد هيمنة الاتجاه السائد الذى ينكر الفضائل .

أعرف شخصيا رموزا من الكتاب عباقرة أساتذة تضم جوانحهم قلوبا صافية وتمتلئ عقولهم بفضائل سامية لكنهم لا يستطيعون السباحة فى الماء الراكد. ولدينا وفى مصر نجوم فى الفن الدرامى قمة فى الاداء تتهاوى أمام جودتهم كل الارقام من نمبر وان وغيرها لكنهم كالماء العذب لا يختلط بالماء المالح، بينهما هوة كبيرة برزخ لا يبغيان .فغلب على الأمة القبح وظللها لهيب أجنحة إبليس وتحول شراب العرب إلى ماء صديد و شرب الهيم ! والغريب فى المشهد الدرامى العربى قلة الحياء وقلة الأدب حيث تخرج إحداهن من تريد إرضاء من بيده أموال الإنتاج تقول: أنا فخورة بالمشهد كذا الذى تعرت فيه وتدعى أنه الحبكة الدرامية .وأخرى بكل بجاحة: البوسه فى الافلام لا شئ فيها ويستدعيها المواقف الدرامية .وأخرى تتحدث عن الخيانة الزوجية – الله أعلم منها أم من زوجها .وحينما تسمع لهؤلاء تشعر أنهم لم يتربوا فى حضن أسرة إنسانية بل شيطانية !

ولكن ماذا فعل هؤلاء بالمجتمع؟ أقول نعم فما نقلوه من جرائم إدعوا أنها واقع أصبحت للأسف واقعا. فالجرائم التى لم نتخيل حدوثها أصبحت واقعا مخيفا فى المجتمع .انظروا الى جريمة فتاة المنصورة والشرقية .الى تطاول الأبناء على الآباء والأمهات والقتل الأسرى .والسلاح المتداول فى أيدى الشباب وغير ذلك كثير .

الدراما الحقيقية التى يستلهم الكاتب القيم الإنسانية وصياغتها صياغة درامية راقية ويؤديها فنان صاحب وعى يستوعب مصلحة وطنه ودينه وعزته .ونحن على أمل أن يفيق هؤلاء قبل أن يخسف الله بهم وبدارهم وأموالهم كما خسف الله بقارون .

استخدام تقنية الخلايا الجذعية فى العلاج الطبي



• ما حكم استخدام تقنية الخلايا الجذعية فى العلاج الطبي؟

•• أجابت دار الافتاء المصرية :الخلايا الجذعية هى خلايا لها القدرة على الانقسام والتكاثر لتعطى أنواعًا مختلفة من الخلايا المتخصصة وتُكوِّن أنسجة الجسم المختلفة، وقد تمكَّن العلماء حديثًا من التعرف على هذه الخلايا وعزلها وتنميتها؛ بهدف استخدامها فى علاج بعض الأمراض. وهذه الخلايا يمكن الحصول عليها عن طريق الجنين وهو فى مرحلة الكرة الجرثومية، أو الجنين السِّقط فى أى مرحلة من مراحل الحمل، أو عن طريق المشيمة أو الحبل السُّري، أو عن طريق الأطفال أو البالغين، أو عن طريق الاستنساخ بأخذ خلايا من الكتلة الخلوية الداخلية.

والحصول على هذه الخلايا وتنميتها واستخدامها بهدف العلاج، أو لإجراء الأبحاث العلمية المباحة إن لم يلحق ضررًا بمن أخذت منه فهو جائز شرعًا. ولا يجوز الحصول على الخلايا الجذعية بسلوك طريق محرم، كالإجهاض المتعمد للجنين دون سبب شرعي، أو بإجراء تلقيح بين بويضة امرأة وحيوان منوى من أجنبى عنها، أو بأخذها من طفل ولو بإذن وليه؛ لأن الولى ليس له أن يتصرف فيما يخص من هو تحت ولايته إلا بما فيه النفع المحض له.

إثارة الشائعات.. حرام حرام

• ما واجب المسلم نحو ما يُثار حوله من الشائعات؟

•• أجابت دار الافتاء المصرية :تداول الأخبار المغلوطة أو الكاذبة أو المُضِرَّة عبر وسائل التواصل الاجتماعى وغيرها حرام شرعًا يرتكب فاعله الإثمَ والحرمة.

وقد أوجب الله على المسلمين التَّثَبُّت من الأخبار قبل بناء الأحكام عليها، وأمر بِرَدِّ الأمور إلى أهلها من ذوى العِلم قبل إذاعتها والتكلم فيها؛ فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [الحجرات: 6].

ونهى تعالى عن سماع الشائعة ونشرها، وذمَّ سبحانه وتعالى الذين يسَّمَّعون للمرجفين والمروِّجين للشائعات والفتن؛ فقال: (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) [التوبة: 47].

وذلك لما له من أثر بالغ السوء على أديان الخلق وأعراضهم وممتلكاتهم، بل حياتهم كذلك.

ويتشارك فى الإثم والحرمة من اختلق الشائعة ومن تداولها ومن سعى فى تصديقها من غير تثبُّت.

ولا يكفى فى ذلك الاعتذار بحسن النية ولا بالجهل.

كيف نتغير؟

بقلم:
السيد علاء أبو العزائم
شيخ الطريقة العزمية

هكذا حدث التغيير وتحقق الإصلاح، بالتربية الإيمانية التى أولاها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فائق عنايته وبالغ اهتمامه، فأثمرت هذا الجيل الربانى الفريد، الذى عدَّل وجه الحياة، وغيَّر مجرى التاريخ. ولن يتحقق التغيير والإصلاح الاجتماعى الآن؛ إلا بالطريقة ذاتها وبالمنهج نفسه.

لقد اعتمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجال مال وخطباء ورجال حرب وفروسية من الرافضين لوضع المجتمع، فأنفق رجال المال على الدعوة وحرروا العبيد من القيود الاجتماعية، وقام الخطباء المفوَّهين بنشر الأفكار الإصلاحية بين الأمة، ودافع رجال الحرب والفروسية وأبناء العشائر الكبرى عن الدعوة الوليدة من أن يتم الإجهاز عليها ومحاربتها. فى وضعنا الحالى فإن الدعوة للتغيير والإصلاح تحتاج رجال أعمال لينفقوا عليها كى يحرروا الشباب من عبودية الشهوات والملذات والارتباط بالأفكار الهدامة، وتحتاج إلى وسائل إعلام لنشر فكرتها، وإن كانت وسائل التواصل الاجتماعى قد سهلت هذا الأمر، لكننا ما زلنا بحاجة لأن نصل إلى الإنسان البسيط الذى ليس مرتبطًا بالإنترنت.

وكذلك تحتاج إلى أصحاب نفوذ يساعدون فى تطبيقها من خلال قوانين يتبناها مجلس النواب والشيوخ أو مجلس الوزراء لضبط الأخلاق والسلوكيات المجتمعية والنهضة الشاملة، وكذلك بحاجة إلى فنانين وطنيين يؤمنون بأهمية الفن كرسالة نبيلة فى نهضة الأمم وزراعة الأمل، وتحتاج إلى خطباء مفوَّهين يصححون المفاهيم ويبينون لعامة الناس كيف يبدأون التغيير.

3- تطبيق خطتنا للتغير: إذا قام من اقتنعوا بأفكارنا من الفئات السابقة بنشر الدعوة الإصلاحية فى المجتمع ببثّ الأخلاق وضبط السلوكيات الخاطئة والمشاركة الفعالة فى بناء ونهضة الوطن، فإننا سنرى جيلًا قد تربّى على حب الوطن وحبّ أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم، حبّ ولاية وإخلاص قائم على السلوك لا العاطفة فقط - من خلال الأسرة و المدرسة والمجتمع والإعلام والفن -، وتسلح بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخلاق أهل بيته، وتسلح بالبحث العلمي، وعلم أفراده أن عليهم مسؤولية تجاه وطنهم تتمثل فى قبول الآخر على اختلاف دينه أو أفكاره - طالما لم يرفع السلاح-، كما سيكون على كل منهم أن يؤدى رسالته تجاه وطنه؛ حتى ينهض ويستغنى عن عدوه فى مأكله ومشربه ودوائه وسلاحه، وحتى يصبح قدوة أخلاقية فاضلة أمام الأمة الإسلامية.

وقتها سيخرج من رحم هذا الوطن وزراء وسفراء وعلماء وقادة عسكريون ومدنيون وزعماء مصلحون، وسيكون هؤلاء قادرين على الإصلاح السياسى والاقتصادي، بعد أن أهلنا المجتمع للإصلاح الاجتماعي. وعندما نبنى نموذج البلد الفاضل - الذى لا بد وأن يكون له مرجعية دينية هى إمام الوقت -، فإن هذا البلد سيكون قادرًا على التأثير فى الأمة الإسلامية جمعاء، وسيكون نواة لوحدة الأمة الإسلامة، وخصوصًا إن كان بلدًا مؤثرًا بحجم مصر.

واعلموا أن مصر قلب الأمة الإسلامية، إذا صلحت صلحت الأمة كلها، فعلى أبنائها المخلصين تقديم ما يجب عليهم تجاه وطنهم وأمتهم بإخلاص واتقان. وإلى اللقاء المقبل لنتحدث عن المرحلة السادسة والأخيرة من مراحل التغيير: التغيير على مستوى الأمة الإسلامية جمعاء.

الفتاوى الإلكترونية

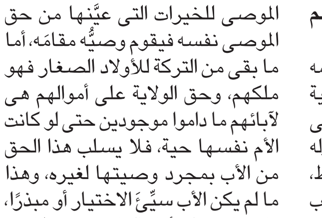
حكم الشرط الجزائى فى التعاقدات

• يقول السائل: أرغب فى بناء منزل وفق تنظيمات معينة، وأريد وضع شرط جزائى فى العقد بينى وبين المقاول الذى سيقوم بالتنفيذ، فهل هذا جائز؟

•• أجاب مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر: الشرط الجزائي: هو اتفاق بين المتعاقدين على تقدير التعويض الذى يستحقه أحدهما إذا أخل الطرف الآخر بتنفيذ ما التزم به. وقد أمر ربنا تبارك وتعالى بالوفاء بالعقود، فقال (يا أيها الذين ءامنوا أوفوا بالعقود) فيجب الوفاء بالعقد وبما فيه من التزام وما تضمنه من شروط طالما كان التعاقد فى حدود الشرع.

ونهى الله عن أكل أموال الناس بالباطل فقال: (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) ولا شك أن تأخير أداء الحق عن موعده هو أكل للمال بالباطل وطريق غير مشروع للوصول إلى المال. والأصل فى العقود والمعاملات الصحة حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "المسلمون عند شروطهم إلا شرطا أحلَّ حراما أو حرَّم حلالا"، وهذا الشرط الجزائى من الشروط التى تعتبر من مصلحة العقد؛ لأنه حافز ودافع لإكمال العقد فى الوقت المحدد له خوفا من الغرامة التى يمكن أن تكون أشد من تنفيذ الالتزام، كذلك فإن فيه توفيرا للوقت والمال وحفظا للحقوق من الضياع. ويجوز أن يكون هذا الشرط منصوصا عليه فى العقد أو يكون فى اتفاق لاحق قبل حدوث الضرر. ويجوز أن يشترط الشرط الجزائى فى العقود المالية ما عدا العقود التى يكون الالتزام الأصلى فيها دَيناً، فيجوز أن يوضع هذا الشرط فى عقود المقاولات بالنسبة للمقاول، وفى عقود التوريدات بالنسبة للمورد. وعلى هذا: فإننا نقول للسائل: نعم يجوز أن تضع هذا الشرط فى العقد بينك وبين المقاول الذى سيقوم ببناء البيت، وإذا أخل بتنفيذ هذا العمل كأن تأخر فى التنفيذ، أو نفذ بخلاف المواصفات المتفق عليها فى العقد وترتب على ذلك ضرر لك فيجوز لك أن تطالبه بقيمة الشرط الجزائى المنصوص عليه فى العقد.

"خلط" مال الأبن الصغير مع أبيه



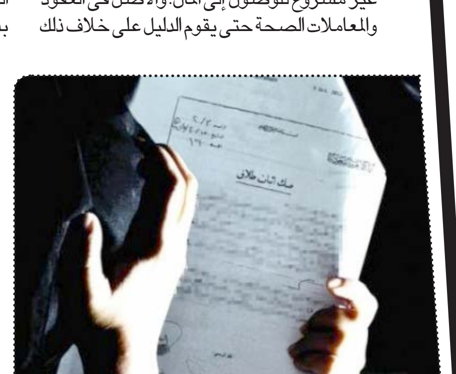
د. أحمد خيري

● يسأل محمد. أ: هل يجوز للأب أن يخلط مال ابنه الصغير الذى ورثه عن أمّه المتوفّاة بمال نفسه، خاصة أنه متزوّج بامرأة أخرى وله منها أولاد؟

●● أجاب د. أحمد خيرى أحمد- عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر-: ولاية الوالد على مال ولده القاصر هى سلطة ثابتة شرعًا؛ إذ هو أولى الناس برعايته والقيام على مصالحه وشؤونه، والأصل فى تصرفات الولى فى مال الصغير ومَن فى حُكمه هو قول الله تعالى فى حق اليتامى: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ" (البقرة 220)، وقوله: "وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِيَ أَحْسَنُ" (الأنعام 152)، وقد أجاز الفقهاء خلط الوصى ماله بمال اليتيم لقصد المصلحة، قال ابن بطال: "اتفقوا على أنه لا تجوز المشاركة فى مال اليتيم إلا إن كان لليتيم فى ذلك مصلحة راجحة". (فتح البارى، لابن حجر، 133/5.)، وإذا جازت الخلطة من وصى اليتيم فهى هنا فى جانب الأب أولى؛ لوفور الشفقة.

فالحاصل: أنه يجوز للأب فى هذه المسألة أن يخلط ماله بمال ولده الصغير، بشرط: ألا تُجحف هذه المخالطة بمال الولد الصغير، أو تضر به، وألا يكون هناك تحايل على ماله بأى وسيلة من الوسائل، وألا يدفع مال الصغير إلى أحد من إخوته، أما إذا أضرت هذه الخلطة بمال الصغير فإنها لا تجوز بحال.

متى تكون الطلقة بائنة؟



● إذا طَلَّق الزوجُ زوجتَه مَرَّةً واحِدة فقط، فمتى تُصبح زوجتُه بائِنًا ولا يَحِق له مُراجَعَتُها؟

•• أجاب مركز الأزهر العالمى للفتوى الالكترونية : إذا طلق الزوج زوجته طلقة أولى أو ثانية، وكان هذا الطلاق طلاقًا رجعيًا، فمن حق الزوج أن يراجع زوجته إلى عصمته مرة أخرى –ولو بغير رضاها- طوال فترة العدة فقط، ولا تكون الرجعة إلا فى فترة العدة. والعدة تختلف باختلاف حال المرأة -المطلَّقة-: فإن كانت المطلقة حاملًا، فالعدة تنتهى بوضع الحمل؛ لقوله تعالى: «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» [الطلاق: 4].

وإن كانت من ذوات الحيض، فالعدة تنتهى بانتهاء الحيض الثالث بعد الطلاق؛ لقوله تعالى: «وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ» [البقرة: 228].

وإن كانت ممن لا تحيض -أى لم يأتها الحيض أبدًا حتى وقع الطلاق-، أو كانت آيسة -أى انقطع عنها الحيض لكبر سنها-، فالعدة تنتهى بمرور ثلاثة أشهر قمرية كوامل؛ لقوله تعالى: «وَاللَّائِى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ» [الطلاق: 4].

فإذا انتهت العدة أصبح طلاق هذه المرأة طلاقًا بائنًا، فلا يجوز للزوج أن يردها إلى عصمته إلا بمهر وعقد جديدين بعد إذنها ورضاها.

وطوال فترة العدة لا يوجد فى الشرع ما يمنع من رؤية المطلق لمطلقته ما دام هذا الطلاق رجعيًا، بل يستحب للمطلقة أن تتزين وتتشوف -والتشوف: زينة الوجه- لمطلقها؛ حملًا له على مراجعتها، وذلك لحرص الإسلام على المحافظة على البيوت واستمرارها واستقرارها. أما إذا انتهت العدة دون مراجعة، فإن هذه المطلقة تصبح أجنبية تمامًا على هذا الرجل، فلا يجوز له أن يختلى بها أو يجتمع معها فى مكان واحد دون مَحرَم، وعليهما مراعاة كافة الآداب التى وضعها الإسلام فى التعامل مع الأجنبي.

أرشيف الفتوى

تنفيذ الوصية.. واجب





• امرأة ماتت عن: زوجها، وأولادها الأربع ذكورًا وإناثًا من زوجها المذكور، وأوصت بثلث مالها ليصرف فى الخيرات والمبرات على روحها، وأقامت شقيقها وصيًا مختارًا من قِبلها على صرف ذلك الثلث فى الخيرات، وعلى أولادها القُصّر بموجب إعلام شرعى صادر من محكمة شرعية. فهل إقامة الوصى المذكور على أولادها جائزة مع وجود أبيهم المذكور؟

•• أجاب الإمام الشيخ محمد عبده_رحمه الله_: ليس لوصى الأم إلا تنفيذ الوصية فى ثلث المال وصرف ما أوصت به فى طرق الخيرات والمبرات التى عيَّنتها، وله أن يبيع من تركتها ما يفى بذلك فقط، وما بقى بعد ذلك للأولاد الصغار فالأب أولى بالقيام عليه لحفظه وتنميته بالطرق المشروعة؛ لأن الحق فى صرف ما عيَّنه الموصى للخيرات التى عيَّنها من حق الموصى نفسه فيقوم وصيُّه مقامَه، أما ما بقى من التركة للأولاد الصغار فهو ملكهم، وحق الولاية على أموالهم هى لآبائهم ما داموا موجودين حتى لو كانت الأم نفسها حية، فلا يسلب هذا الحق من الأب بمجرد وصيتها لغيره، وهذا ما لم يكن الأب سيِّئَ الاختيار أو مبذرًا، فإن كان كذلك أقام القاضى وصيًا من قِبله لحفظ مال الصغار.

إشراف: موسى حال
اسألوا أهل الذكر
إعداد: أحمد صديق

إنما الحياة الدنيا

بين قوسى الحياة والممات، يعيش الإنسان حياة طويلة، يتوجّب عليه أن يتعرف على طبيعتها ليعيشها كما تستحق، والمتدبِّر لآيات الله يجد من خلالها وصفا شافيا كافيا لطبيعة الحياة الدنيا، فوصفها ربُّ العزّة باللهو عندما تُلهِى القلوب عن مُراد الله من ذكر وعبادة وإعمار فى الأرض وجعلها زينة، ففيها يسعد الإنسان فيلعب صغيرا وينجح شابًا ويأنس بزوج وولد ويتفاخر بما حقّقه وتقلّده ومن صفاتها أنها دار غرور يغتر بها المرء ويركن إليها ولكنه فى نهايتها يشعر كأنه لم يلبث غير ساعة وهى أيضًا ساحة النزال مع الشيطان الذى يتربّص ببنى آدم ويزيّن لهم المعصية ليضلّهم وقد يفتن الإنسان بها من شدّة ما وفّق فيها أو من شدّة ابتلائه بها، وفى الدنيا تختلف منازل الناس فيتوزّعون على درجات يحكمها مقاييس الدنيا والناس، وعادة ما تعتمد تلك المقاييس على المال والجمال، الشُهرة والمناصب وغيرها.

والمؤمن الموفّق هو من يراها مزرعة الآخرة، يسعى فيها جاهدًا يعمل الصالحات بعد أن حصّن نفسه فيها بالطاعات، فيدّخر منها إلى آخرته، يتعب فيها لينعم يوم يلقى ربّه، يفطن إلى ما يُلهيه فيتجنّبه، يستوى لديه المدح والذم، يراها ممرا وليس مستقرا، فيستخدمها لتحقيق مراده ولا تستهلكه هى بأفراحها وأطراحها، يراها كما وصفها المصطفى- صلوات الله وسلامه عليه-: «ما لى وللدنيا، وما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».



بقلم الداعية:
م. عبير أنور

التطاول على البيئة .. إفساد منهى عنه شرعًا



بقلم:
د. نظير عيّاد
الأمين العام
لمجمع البحوث الإسلامية

إن الحديث عن قضية التغيرات المناخية يعد من أوجب الواجبات فى هذه الآونة التى تسعى فيها الدولة المصرية إلى الجمهورية الجديدة والتنمية المستدامة، خصوصًا وأن التغيرات المناخية تؤثر على التنمية المستدامة وحركة البناء وعلى البيئات والأوطان.

هذا ما بيّنته الشرائع السماوية، ومن ثم فالناظر إلى الشرائع السماوية من لدن سيدنا آدم إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يجد أن الشرائع السماوية اتفقت فيما بينها على حقيقة مهمة هي: أن الدين ما جاء إلا ليحقق الخير للعباد فى الدين والدنيا والآخرة، وبالتالى فأى سلوك متناقض أو فعل شاذ أو أى عمل غريب لا يُنسب إلى الدين، وإنما ينسب لمن قام بالفعل أو السلوك.

وإذا ما أردنا أن نطبق ذلك على قضية التغيرات المناخية، فقد ننظر إلى الكون على أنه ملك للإنسان وهذه فكرة ليست صائبة، فالكون ملك لله تعالى إلا أن الله تبارك وتعالى بمقتضى أنه خلق الإنسان وكرمّه وجعله سيدًا على جميع المخلوقات أوكل الله إليه مهمة خاصة لا يمكن أن يقوم بها إلا الإنسان إذ زوده الله تعالى بوحى ظاهر ووحى باطن، فالوحى الظاهر هو الرسول الذى يدعو الناس إلى الحق وإلى الخير وإلى الصواب، وبما يحقق المهمة التى خلق الله الإنسان لأجلها، وهذه المهمة هى قضية الاستخلاف؛ قال تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً"، وهذا الاستخلاف ليس صلاة وصيامًا، فحسب وإنما العبادة يدخل فيها العمران سواء يعود هذا العمران على أثر شخصى من إجراء تنفيذ العبادات المفروضة أو المحافظة على الكون للأجيال اللاحقة وفق ما استلمه الإنسان اللاحق عن السابق.

وأما ما يتعلق بالوحى الباطن فهو العقل، فالله تعالى جعل الإنسان سيدًا بتزويده بالرسل والكتب وكذلك بنعمة العقل والتى بها ومن خلالها يكون التفكير المنظم والعمل الجاد والرؤية الواضحة والبصيرة الراقية التى تضع الأمور فى موضعها.

وإذا ما أردنا أن ننظر إلى قضية المناخ من خلال الرؤية الدينية سوف نجد أن نصوص القرآن الكريم ومن قبلها نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد قد تواترت فى هذا الجانب ويكفينا فقط أن ننظر إلى ما جاء فى القرآن الكريم على أن التطاول على الكون أو التعرض إليه يعد لونًا من ألوان الإفساد المنهى عنه شرعًا ولذا قال تعالى: «وَلَا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا»، فلا يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن الحديث عن التغيرات المناخية ينبغى أن نربط بينه وبين قضية الاستخلاف فإذا كان الله تعالى أرسل الأنبياء والرسل بغية هداية الناس والأخذ بهم لتحقيق الصلاح لهم وبنى الإنسانية بوجه عام سوف نجد أن قضية العمران لا تتحقق إلا من خلال الإنسان الذى يملك فكرًا مستقيمًا وعقلًا سويًا يستطيع من خلالهما أن يزن الأمور ويتعامل مع من يحيط به من مخلوقات وكائنات سواء وصفت بأنها حية أو جمادات بحيث يضع الأمور فى نصابها، ولهذا كان أحرص ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم أنه وجه الناس إلى ضرورة المحافظة على البيئة ومنع ما يفسد هذا فنهى صلى الله عليه وسلم عن التبول فى الطرقات وفى الماء وقطع الأشجار، ومن بين وصاياه عدم التعرض للبيئة بأى أذى فعندما رأى قرية نمل أُحرقت قال: «لا يعذب بالنار إلا رب النار» ففى هذا ما يدل على أن رسول الإنسانية كان أحرص ما يكون على المحافظة على البيئة وكل مكوناتها باعتبار أن كل عنصر يحفظ التوازن النسبى الذى بمقتضاه متى اختل البعض منه اختل التوازن الكونى فأدى ذلك إلى فساد البلاد وهلاك العباد، ومن ثم كانت هذه التوجيهات النبوية حتى أنه دعا إلى المحافظة والعمران حتى وإن قامت الساعة ففى الحديث: «إن قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها».

إن الحديث عن التغيرات المناخية ينبغى أن ينظر إليه على أن التعامل مع عناصر البيئة من أوجب الواجبات، وأن الحديث عما يجب على الإنسان تجاه المحافظة على البيئة يعد فريضة حياتية ودينية ينبغى أن نقوم بها، ولهذا قام الأزهر الشريف على التوعية بهذا الجانب منذ أمد بعيد من خلال الملتقيات العلمية فى الداخل والخارج من خلال فضيلة الإمام الأكبر، كذلك الإصدارات العلمية، والمبادرات التى قام بها مجمع البحوث الإسلامية بالتعاون مع مؤسسات الدولة مثل مناخنا حياتنا، بر الأمان، فيها الحياة، ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها.

وكذلك قام مركز الأزهر العالمى للفلك وعلوم الفضاء من خلال ورش العمل وتدريب الوعاظ والواعظات من خلال هذا الجانب، كذلك تحقيق المخطوطات، فضلًا عن التعاون بين المؤسسات العلمية والبحثية للعمل على رفع الوعى من أجل تحقيق الصلاح للعباد والبلاد من خلال التنمية المستدامة.

و كذلك ترتبط التغيرات المناخية والمحافظة على البيئة بالمقاصد الشرعية، فعندما ننظر إلى المقاصد الكلية التى لا يمكن الانفصال عنها بحال من الأحوال، فإذا فُقدت جميعها أو واحد منها لا تقام الحياة بدونها وهي: الدين والعقل والنفس والمال والنسل، فهذه المقاصد يرتبط بها الحديث عن التغيرات المناخية ارتباطًا لا انفكاك فيه.

إننا حين ننظر إلى البيئة نجد أنهارًا قد جفت وبحيرات اختفت، وأن بعض الجبال قد ذابت، كل ذلك بسبب فعل الإنسان نحو الطبيعة، مما يستنفز أموالًا تنفق ومشروعات تشيد فى محاولة من الدول والحكومات تعمل على إعادة العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة وبين الإنسان والكون، فعلينا جميعًا أن نتحمل المسؤولية وفق ما يحقق الخير للعباد والبلاد وذلك بالتعاون بين الأفراد والمجتمعات والمؤسسات.



تؤكد الاحصائيات والتقارير الدولية والمحلية الحالة الخطيرة التى وصلت إليها البيئة حيث يؤكد تقرير البنك الدولى أن تلوث الهواء يكلف مصر 47 مليار جنيه سنويا، كما أن الوفيات المرتبطة بالحرارة على مستوى العالم زادت بشكل كبير خلال العامين الماضيين وتشمل الآثار الصحية للحرارة الشديدة تفاقم العديد من الأمراض وضعف الصحة العقلية، كما أن تلوث السماء والبحار بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا يضر بالاقتصاد وسبل كسب العيش، كما كشف تقرير "لانسيت" احدى المطبوعات الطبية الرائدة أن اعتماد العالم المستمر على الوقود الاحفورى يزيد من مخاطر انعدام الأمن الغذائى والأمراض المعدية والمرتبطة بالحرارة.. من هنا تأتى أهمية هذا التحقيق كمحاولة لحل المشاكل المحيطة بنا وتهدد حياة كل الكائنات الحية وليس البشر فقط .

مع بداية مؤتمر المناخ .. علماء البيئة والإسلام يحذرون:

غياب تعاليم الأديان عن حياتنا .. دمر البيئة وجعل حياة الأجيال فى خطر

د. مصطفى مراد

د. عايدة مخلص

د. مجدى بدران

د: مصطفى مراد: الوعى المجتمعى أول سلاح فعال للتقليل من المخاطر واسترداد البيئة النظيفة

د: مجدى بدران : أمراض بالجملة تصيب كل الكائنات الحية وتزيد نسب الإعاقة والوفيات

هالة السيد موسى

فى البداية أشار الدكتور مصطفى مراد- رئيس قطاع نوعية البيئة بوزارة البيئة- أن تلوث البيئة بصفة عامة هو التغيير الحادث فى المكونات الطبيعية التى خلقت عليها بإحداث إضافة لبعض المكونات الأخرى أو زيادة نسبتها فى أحد مكونات البيئة فى حالة تواجدها من الأصل بنسب وتركيز ضعيف، ويعد تلوث الهواء نموذجا سيئا لذلك حتى وصل الأمر إلى حالة زيادة معدلات كل من الجسيمات الصلبة ذات القطر أقل من 10 و 2.5 ميكروميتر وغازات ثانى أكسيد الكبريت وثانى أكسيد النيتروجين وأول أكسيد الكربون والأوزون بالإضافة إلى الرصاص عن المعدلات الآمنة صحيا و المحددة وطنيا وعالميا يعتبر هذا مؤشرا على وجود تلوث وتغير فى جودة الهواء.

وأوضح أن المجتمع له دورا فى زيادة التلوث بكافة أنواعه سواء الهوائى أو المائى أو فى التربة من خلال استهلاكه المتزايد من الموارد الطبيعية وممارسته السلبية فى أعمال الحرق المكشوف للمخلفات أو الاستخدام المفرط لوسائل النقل الخاصة وبالتالى حرق الوقود بشكل مؤثر سلبيا على البيئة، كما أن المجتمع له دور مأمول بشكل مؤثر وإيجابى فى الحد من التأثيرات البيئية والصحية السلبية لتلوث البيئة من خلال الوعى العام بالاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بدون إفراط والحد والخفض لاستخدام الوقود الاحفورى والتوجه لاستخدام الطاقات الجديدة والمتجددة وخفض استهلاك المواد والأكياس البلاستيكية بصفة خاصة.

وأكد الدكتور مصطفى مراد أن الحد من التلوث البيئى بصفة عامة يعتمد على الآتي:

أولا: زيادة الوعى العام بمخاطر التلوث البيئى و تأثيره من خلال دمج المفاهيم الأساسية للبيئة فى المناهج الدراسية ، بالإضافة إلى مشاركة مؤسسات المجتمع المدنى والدينى فى رفع الوعى العام بمخاطر التلوث البيئى وضرورة المشاركة المجتمعية.

ثانيا: التشريع والقوانين يجب أن يكون التشريع البيئى للتسارع الحادث فى المجتمع ونشوء آليات تشريعية تتناسب مع التسارع الحضارى واستهلاك الموارد الطبيعية.

ثالثا: الحد من التلوث الناجم عن المنشآت الصناعية و كذلك الناتج عن المركبات من خلال خطط للتحكم وحوافز لدعم اعمال التحكم فى التلوث

رابعا: منظومة الرصد البيئى لرصد التلوث وتطور نسبه فى مكونات البيئة المحيطة وكذلك لمراقبة كفاءة منظومة التحكم و تحديد كفائتها

وأشار إلى أنه كشفت دراسة أجريت العام الماضى أن القاهرة هى المدينة الأكثر تلوثا فى العالم وأن التلوث يقتل 9 ملايين شخص سنويا، كما أن التكلفة البشرية والاقتصادية لتلوث الهواء وتدهور البحار والسواحل هائلة وتقدر بأكثر من 3% من إجمالى الناتج المحلى فى بعض البلدان .

عن الآثار الصحية للتلوث وتغير المناخ على الأطفال يشير الدكتور مجدى بدران، خبير الحساسية والمناعة والأطفال، إلى أن التلوث هو إدخال ملوثات للبيئات الطبيعية مما يسبب تغيرات سلبية فيها، ويسمم الهواء والماء والأرض فى العالم، ومن أكثر المواد الملوثة للبيئة التى تضر بصحة الإنسان الرَّصاص وكبريت الهيدروجين ومركبات الزئبق والكادميوم والزرنيخ ومركبات السيانيد والمبيدات الحشرية والأسمدة الكيماوية والنفط.

وأوضح الدكتور بدران أن التلوث البيولوجى ينشأ نتيجة وجود بكتيريا وفطريات وغيرها فى الماء أو الهواء أو التربة مما يهدد الأطفال والمراهقين، ويسبب الكثير من أمراض الجهاز التنفسي، ويسبب الأمطار الحمضية التى تدمر الثروة الزراعية والحيوانية والسمكية، كما أن تغير المناخ يجعل موجات الحر أكثر سخونة وأطول، كذلك فإن احترار الجو يجعل الأطفال غير قادرين على الخروج واللعب، أى يقبعون فى بيوتهم أسرى لوباء قلة الحركة الذى يجلب السمنة ، والأكثر من هذا أن الحرارة المرتفعة تؤدى أيضًا إلى زيادة الأوزون، وهو ملوث للهواء ضار بالرئتين، وخاصة الأطفال المصابين بالربو، كما يضر الأوزون بالحوامل والأجنة، مما قد يؤدى إلى مشاكل صحية مدى الحياة لأن تغير المناخ يسبب هطول الأمطار الغزيرة، ونضوب الأنهار، ونوبات الجفاف، كما تتسبب موجات الحر والجفاف فى حرائق الغابات، وهى من أسباب تلوث الهواء، مما يؤدى إلى تفاقم نوبات الربو الشعبى، والتهابات الجهاز التنفسي، خاصة الالتهاب الرئوى ، وتؤثر الفيضانات وحرائق الغابات وإغلاق المدارس وفقدان الديار نفسيًا على الأطفال، وتصيبهم بالتوتر الذى يقلل المناعة لأن الفيضانات ترتبط عمومًا بتفشى أمراض الإسهال والكوليرا، مما يشكل خطورة خاصة على الرضع والأطفال الصغار، ويعرقل الطقس السيئ الوصول إلى الرعاية الطبية، ويحرم الأطفال والحوامل من خدمات الرعاية الطبية وخدمات الطوارئ كالغسيل الكلوى أو علاج أزمات الربو.

الحماية الإسلامية

عن دور الإسلام فى الحفاظ على البيئة وعلى الكائن الحى قالت الدكتورة عايدة مخلص- أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة: لا شك أن الله تعالى خلق هذا الكون على نظام محكم، كل شيء فيه قائم على التقدير الدقيق، والترابط والإنسجام والتكامل قال الله تعالى :"وَكُل شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَار" كما قال الله تعالى :"وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا" ومعلوم أن البيئة جزء من هذا الكون وهى تشمل(الأرض، الماء، الهواء، النبات، الحيوان) وقد اهتم الإسلام بالبيئة اهتماما كبيرا، وأولاها عناية عظيمة واعتبر حماية البيئة أمانة فى أعناق الجميع يتحمل وزر التقصير فى أدائها أمام الله .

وأوضحت أنه كان للإسلام السبق فى وضع القواعد والتشريعات التى تضمن سلامتها، واستقرارها وجمالها، كما سلك فى الحفاظ عليها أسلوب الترغيب بالأجر الكبير وحسن العاقبة لمن حافظ عليها وعنى بها، وعمل على حمايتها من كل تدمير وتخريب، وأسلوب الترهيب بالتحذير من تلويثها بالإفساد فيها وهدر خيراتها، وإذا كان القرآن الكريم لم يستعمل لفظ التلوث بذاته، إلا أنه تناول مضمونه وأوضحه فى سياقات عديدة منها: استعماله كلمة الفساد وهو (خروج الشيء عن الاعتدال والاستقامة)واستعمال القرآن الكريم [الفساد] بمعنى الاختلال والاضطراب البيئى الذى يحدثه الإنسان قد تكرر فى آيات عديدة منها قول الله تعالى:"وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادُ" وبدت بعض مظاهر التلوث فى المياه والهواء والأرض وما عليها مما أثر تأثيراً سلبيا على الإنسان والحيوان والنبات. وأكدت أن الإسلام وجه إلى ضرورة العناية بالأرض وما عليها واستصلاحها ونهى عن الإفساد فيها وتخريبها وتلويثها فقال الله تعالى:" كُلُوآ وآشْرَبُوآ مِنْ رزق اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْآ فِى الأَرْضِ مُفْسِدِين"، وكذلك قول الله تعالى:"وَلَا تُفْسِدُوآ فِى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا". فقد خلق الله هذه المكونات طاهرة نقية مباركة وخلقها مسخرة لمنفعة الإنسان، فليحرص الإنسان على التعامل الإيجابى مع مكونات هذه البيئة تعاملاً نافعاً له فرداً أو جماعة، وأن يعتبر ذلك واجباً دينياً، وأن يتعامل مع البيئة على أنها ملكية عامة يتوجب على كل فرد المحافظة على مكوناتها وثوراتها ومواردها، وأن يحمل على عاتقه مسئولية استثمار الطبيعة وحمايتها وصيانة عناصر الحياة فيها لأن ذلك من تمام شكر الله تعالى على نعمه التى لا تعد ولا تحصى .

كتاب لوزارة الأوقاف يؤكد:

حماية البيئة فريضة يثاب فاعلها.. والمعتدى عليها "مفسد فى الأرض"

الوعى الدينى والعقوبة القانونية وجهان لعملة واحدة فى مواجهة المعتدين

جمال سالم

أصدر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية التابع لوزارة الأوقاف كتابا بعنوان " حماية البيئة بين المسئولية الشرعية والانسانية فى مقدمة الكتاب أكد المؤلفون اهتمام ديننا الحنيف بموضوع البيئة وضرورة التعامل معها على أنها ملكية عامة يتوجب علينا المحافظة على مكوناتها وثرواتها ومواردها؛ حيث يقول الله سبحانه:(كُلُواْ وَاشرَبُواْ مِن رِّزقِ اللَّهِ وَلَا تَعثَواْ فِى الأَرضِ مُفسِدِينَ) ويقول أيضا (وَلَا تُفسِدُواْ فِى الأَرضِ بَعدَ إِصلَٰحِهَا) كما بيَّن نبينا الكريم ﷺ أن إماطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان، فقال:«الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» وفى ذلك تأكيد على أهمية رفع الأذى عن كل ما يضر بالإنسان وبيان عظيم الثواب المترتب على فعل ذلك، كما يقول ﷺ:«إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فليفعلْ» فالأمر بالغرس فى هذا الوقت إنما هو زيادة تأكيد على شرف الغرس والإحياء وعمارة الكون، وهو ما يسهم فى تحقيق نظريات الاقتصاد الأخضر فى عصرنا الحاضر لأن من مهام الاستخلاف فى الأرض دفع الفساد والإفساد عن الخلق والكون كله، حيث يقول الله تعالى:(فَلَولَا كَانَ مِنَ القُرُونِ مِن قَبلِكُم أُولُواْ بَقِيَّةٍ يَنهَونَ عَنِ الفَسَادِ فِى الأَرضِ)، وإذا كان هذا اللوم لمن لم يقوموا بواجبهم فى النهى عن الفساد فى الأرض فما بالكم بمن يفسدون فيها اعتداء عليها بأى لون من ألوان الإفساد أو التجاوز أو التعدى الذى يشمل التجاوز البيئى وغيره.

التوازن البيئي

أكد الكتاب أن الله خلق الكون بنظام محكم دقيق، وجعل لكل عنصر فى هذا الكون دورًا فى حفظ اتزانه، واستخلف الإنسان فى الأرض لعمارتها، ونهاه عن الإسراف فى كل شيء، وأمره بالاعتدال فى كل شيء، بما فى ذلك التعامل مع الطبيعة، تحقيقًا للتوازن البيئى الذى يكفل الاستمرار لكل هذه العناصر؛ حيث يقول سبحانه: (وَأَنبَتنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيءٍ مَّوزُونٍ) غير أن بعض الأنشطة الإنسانية قد انعكست سلبًا على هذا التوازن، وبدأ الإنسان نفسه يعانى من نتائج التعدى على البيئة كرد فعل لممارسات لا تتوافق والنظام الطبيعى للكون، ومعلوم أن مخاطر التعدى على البيئة قد تعددت وتطورت وتسارعت على نحو يُنذِر بخطر داهم على الإنسانية جمعاء، وأن ما يترتب على هذه المخاطر من ضرر إنما هو ضرر متعدٍّ لا يقف عند حدود مرتكبيه أو دولهم أو إقليمهم، إنما يتجاوزهم إلى نطاق أوسع ربما يؤثر فى الكرة الأرضية كلها وعلى البشرية جمعاء، ولهذا فإن الشريعة الإسلامية بأصولها وفروعها وقواعدها الفقهية ومقاصدها الشرعية وبتوجيهات نصوص الكتاب والسنة أولت حماية البيئة ورعايتها والمحافظة عليها عناية خاصة، من منطلق أن كل ما يحقق مصالح البلاد والعباد هو من صميم مقاصد الأديان، فحيث تكون المصلحة المعتبرة فثمة شرع الله.

اعتداء صارخ

تضمن الكتاب المدخل الفقهى المعاصر لمواجهة مستجدات التعدى على البيئة فى التشريع الإسلامى وخاصة أنها المحيط المكانى الذى يسكن فيه الإنسان ويتحرك، وتمثل انعكاسًا لكل حالاته فى حياته التى تأتلف منها أنشطته واهتماماته، وتوصف بعدة أوصاف تختلف بحسب نوع النشاط، فيقال: بيئة طبيعية، وبيئة اجتماعية، وبيئة ثقافية، وبيئة سياسية، وبيئة صناعية، وبيئة علمية، وغير ذلك من ألوان النشاط التى تغلب على اهتمامات الأفراد فى الوسط المكانى الذى يعيشون فيه، وإذا كانت مشكلات البيئة فيما مضى يسيرة المخاطر، ميسورة الحل؛ حيث كان من الممكن استيعابها بالهواء الطلق، والأمكنة الفسيحة التى يتم توزيع نواتج التلوث بها حتى تتلاشى مخاطرها وتقل كثافة التركيز الضار فيها؛ فتنتهى المشكلة فى مكانها، ولا ينفجر المكان بها؛ فتصعد إلى أعالى السماء، وتحدث الثقوب فى طبقة الأوزون؛ لينطلق لهيبها إلى سكان الكوكب الأرضي، فتصليه بهجيرها وتكويه بحرارتها، وكأنها تعبر عن غضبها مما أحدثه بنو آدم فيها من إتلاف، وترد لهم جراء ما فعلوا إفسادًا لحياتهم من جنس ما قدموا، وهو جزاء من جنس العمل كما يقولون، والملاحظ أن واقع البيئة تغير إلى النقيض، وأصبح حل مشكلاتها ثقيلًا إن لم يكن عسيرًا، ويكفى ما سيواجهه العالم من الآثار المهلكة لتغير المناخ فى الكوكب الأرضى ، وأخذت تلك المخاطر المهلكة تكشر عن أنيابها أمام البشرية جمعاء فى حلِّها وترحالها، وفى طعامها وشرابها، وفى الهواء الذى تتنفسه؛ حتى بدا للعيان واضحًا أن ما حدث فى البيئة من إفساد قام به المتعاملون معها من بنى الإنسان يصدق عليه قول الله تعالى:"ظَهَرَ الفَسَادُ فِى البَرِّ وَالبَحرِ بِمَاكَسَبَت أَيدِى النَّاسِ"، وهذا القول الكريم يدل على أن ما يحدث فى الأرض من إفسادٍ وعبثٍ بتغيراتها الفطرية إنما هو بسبب الحمق فى التعامل معها، والتكالب على تحصيل أكبر قدر من ثمار عطاياها التى سخرها الله للبشر، فكلَّت الأراضى والبحار من ظلم بنى الإنسان لها، حتى أرهقا وأفسدوها.

المخاطر المستجدة

كشف الكتاب مستجدات المخاطر وتطورها فى مجال التعدى على البيئة حيث كانت فيما مضى تتمثل فى تلوث الماء بسبب ضآلة الثقافة الصحية التى لا تعرف ارتياد مواطن قضاء الحاجة، فكان البسطاء من الناس يقضونها فى الماء الراكد أو الجاري، أو فى ظل الأشجار والطرقات، وقد يكون لديهم من مسببات الأمراض وغيرها ما يمكن أن ينتقل إلى غيرهم فيصاب الجميع بالأمراض الخطيرة، وربما كانت مناعة من يفعل ذلك قوية تتحمل المرض الذى صدَّره لغيره من الناس لضعف مناعتهم ووجود البيئة المناسبة لنمو تلك الفيروسات أو الميكروبات أو الفطريات فى أبدانهم ،ويضاف إلى ذلك التلوث الناشئ عن الأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية والأمطار الحمضية، وكذلك مضار الجوار، مثل: الضوضاء، وحجب الضوء والهواء، إضافة إلى الروائح المقززة والغبار والأتربة والأدخنة السوداء، والاهتزازات الناتجة عن سير العمل فى المنشآت الصناعية والتجارية، والضوضاء ومخلفات بعض الحفلات الخاصة والعامة، وغير ذلك من ألوان التلوث البيئى التى تصيب الأنهار والبحار والمحيطات من البقع الزيتية والمواد الكيماوية وغيرها ثم تطور أصبح ممتدًا باتساع حركة الإنسان وكثرة انتقالاته فى الكون كله عن طريق الطائرات التى تلوث طبقة الهواء بما تنفثه فيها من مخلفات الاحتراق التى تقدر بمليارات الأطنان، والبواخر فى المحيطات حيث ترمى فيها عوادمها ومخلفاتها ونواتج حركة تلك المدن القائمة على صفحتها وشاطئها؛ فتلوث المياه، وتصيب الثروة البحرية بالتلف والبوار على المستوى الدولى وعلى المستوى الوطنى للدول المطلة على تلك المحيطات، ويلاحظ تطور فى مخاطر البيئة ما يلي:

أولاً: اتساع نطاق مخاطر البيئة

حماية البيئة
بين المسئولية الشرعية والإنسانية
إعداد
أ.د/ محمد مختار جمعة
ونخبة من العلماء والباحثين

ثانيًا: تعدى مخاطر البيئة

ثالثًا: لا يُعذر أحدٌ بجهل مخاطر البيئة

رابعًا: تنوع المخاطر فى التعدى على البيئة

خامسًا: شيوع المسئولية فى الجزاء على مخاطر البيئة لأن الشيوع فى تحديد المسئول عن إحداث مخاطر بالبيئة - ومن ثم صعوبة توافر شروط محاسبته- قد يشجع بعض ذوى النفوس الضعيفة على التمادى فى إحداث تلك المخاطر دون وازعٍ من ضمير أو رادع من عقاب، فيؤدىً ذلك إلى تفشِّى تلك المخاطر وعموم الابتلاء بها لهذا قرر التشريع الإسلامى مما يعرف بالمسئولية الجماعية عن إحداث الجريمة، أو ما يعرف شرعًا وقانونًا بالاشتراك فيها، ولهذا لابد من التطور فى إطار المساءلة عن تعديات البيئة ومجابهة مخاطر التعدى عليها مع التطور المتسارع لمخاطرها وهذا يقتضى تطورًا أكبر متوازيًا مع ذلك التطور، بحيث يقوى على مجابهة المضار الناشئة عنه، وهو ما يستوجب تبنى عددٍ من الإجراءات التى أثبت الواقع أنها فعالة فى مواجهة ذلك التعدي، وهى منع أسباب التعدي، ثم المعاقبة عليه.

وسائل المواجهة

عرض الكتاب لبعض وسائل مواجهة التعدى على البيئة وأهمها:

أولاً:الترويج الثقافى للوقاية من مخاطر البيئة

ثانيًا: تفريد الأعمال التى تمثل تعديًا على البيئة لأن السياسة العقابية تقتضى وجوبًا – فى الشريعة والقانون – أن تكون مسبوقة بتحديد الأفعال المعاقب عليها، فإنه لا جريمة إلا بنص، ولا عقوبة إلا بقانون.

رابعًا: الاقتداء بالتشريع الإسلامى فى سياسته العقابية حيث يهتم التشريع الإسلامى فى سياسته العقابية بأسباب الوقاية من المخاطر - أيًّا كانت - اهتمامًا لا يقل عن اهتمامه بالعلاج كذلك لابد من تحديد مستقبل السياسة العقابية لمستجدات التعدى على البيئة،وهذا يتطلب :

أولاً: الفاعلون فى جرائم البيئة وفقًا لمستجداتها

ثانيًا: الأضرار الحاصلة من جرائم البيئة وعقوباتها ويمكن رد تلك العقوبات إلى أمرين، هما:

-العقوبات المقررة لحماية المال.

-العقوبات المقررة لحماية الحياة الإنسانية ،فلا تجد مجتمعًا مثقفًا واعيًا يقوم بتعذيب الحيوان أو الإساءة إلى النبات والأشجار، فبالتوعية والإرشاد تخاطب الفطرة السليمة للإنسان وتغذيها بأهمية الحفاظ على البيئة وعناصرها من خلال نصوص الشرع؛ فتثمر عملًا صالحًا وسلوكًا إيجابيًا تجاه البيئة المحيطة ، وشريعة الإسلام جاءت بالمرغبات والمخوفات لتُحدث توازنًا بديعًا ومثمرًا فى النفوس لدى جميع فئات المجتمع؛ ومن ثم تُحدث بذلك يقظة وتوعية تأخذ بأيدى الجميع إلى الطريق الصحيح القويم فى التعامل مع البيئة على جهة الإحسان والإصلاح، وهذا المنهج الإرشادى يتم من خلال ثلاثة جوانب على النحو التالي:

-الدعوة إلى الانتفاع والاستثمار لموارد البيئة

-الدعوة إلى الاعتدال والتوسط فى استهلاك موارد البيئة

-دعوات التحذير والترهيب من الإضرار بمقومات البيئة

اتفقت الأمة على أن الشريعة وُضعت للمحافظة على الضروريات ثم بين أنها تنقسم بحسب قوتها إلى ثلاث مراتب:

الأولى: المصالح أو المقاصد الضرورية، وهى التى لابد منها فى قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفى الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين.

الثانية: المصالح الحاجية، وهى ما افتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدى فى الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب.

الثالثة: المصالح التحسينية، وهى الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب المدنسات، وجماع ذلك التمسك بمكارم الأخلاق.

المتغيرات المناخية

تطرق الكتاب إلى أثر التغيرات المناخية ودور التشريعات فى حماية البيئة وضرورة مراعاة التشريعات البيئية لأن المؤسسات والمنظمات المسئولة عن حماية البيئة فى كل دولة تقوم بتشريع قوانين يجب الالتزام بها وتطبيقها، ونشر الوعى البيئى مع بيان دور التشريعات الإسلامية فى حماية البيئة حيث تم وضع تشريعات محكمة لرعاية البيئة وحمايتها من آفات التلوث والفساد، ورسم المنهج الإسلامى حدود هذه التشريعات على أساس الالتزام بأمرين يحددان مسئولية الإنسان حيال البيئة التى يعيش فيها؛ أما الأول فهو: "درء المفاسد" حماية للفرد والمجتمع والبيئة والدولة، حيث لا ضرر بالنفس، ولا ضرار بالغير، وأما الثانى فهو: "جلب المصالح"، وتشمل بذلك كل الجهود التى من شأنها أن تحقق الخير والمنفعة للبشرية وأهم ما يميز المنهج الإسلامى فى الحفاظ على البيئة هو الأمر بالتوسط والاعتدال فى كل تصرفات الإنسان، باعتباره من أهم عوامل الخلل والاضطراب فى منظومة التوازن البيئى المحكم الذى وهبه الله سبحانه وتعالى للحياة والأحياء فى هذا الكون.

مواقيت الصلاة

14- 20 ربيع آخر 1444 هـ
8- 14 نوفمبر 2022 م

	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين
فجر	٤٥ ٤	٤٦ ٤	٤٧ ٤	٤٧ ٤	٤٨ ٤	٤٩ ٤	٤٩ ٤
شروق	١٤ ٦	١٥ ٦	١٦ ٦	١٧ ٦	١٧ ٦	١٩ ٦	١٩ ٦
ظهر	٣٩ ١١	٣٩ ١١	٣٩ ١١	٣٩ ١١	٣٩ ١١	٣٩ ١١	٣٩ ١١
عصر	٤١ ٢	٤١ ٢	٤٠ ٢	٤٠ ٢	٣٩ ٢	٣٨ ٢	٣٨ ٢
مغرب	٣ ٥	٢ ٥	٢ ٥	١ ٥	٠٠ ٥	٥٩ ٤	٥٩ ٥
عشاء	٢٢ ٦	٢٢ ٦	٢١ ٦	٢١ ٦	٢٠ ٦	١٩ ٦	١٩ ٦



الثلاثاء ● ١٤ من ربيع آخر ١٤٤٤ هـ ● ٨ نوفمبر ٢٠٢٢ م

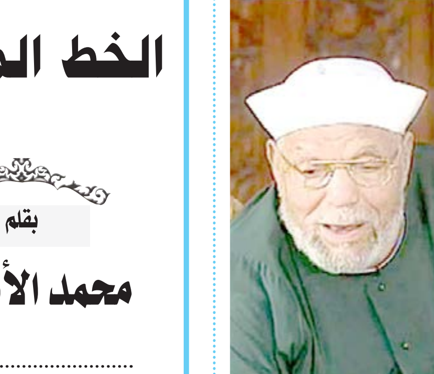


شعراويات

حمل إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوي، لواء الوسطية والاعتدال، ما جعله «قبلة» لجميع الاطياف ومختلف الافكار والتيارات...عاش حياة الزاهدين والصالحين والمتقين، فكانت الفتوحات الربانية من الله سبحانه وتعالي، وحفلت حياته بالأسرار.. نغوص فى أعماقها لنقدمها لك أيها القاريء العزيز.

إعداد: محمد الساعاتي

لا تخافوا علي مصر.. فالله يحفظها ويرعاها



كان الإمام الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي ممن جعلهم الله يؤثّرون في القلوب والشعوب تأثيرا بالغا حتي بعد وفاته، وذلك بفضل ما حباه الله تعالي من مَلَكة فطرية خاصة وأسلوب عذب يجذب كل سامعيه، كما لو كان مغناطيسا يلتصق بالمعادن، حتي اننا فوجئنا به يطلع علينا في جميع وسائل الإعلام (حتي بعد وفاته) في المقطع الشهير (الثائر الحق) الذي -جاء في وقته- كما قيل في أعقاب يناير 2011م، ثم فوجئ الجميع بالمقطع الثاني الذي أذهلهم حين دافع عن- مصر أرض الكنانة- واليوم نطالعكم بما قاله الشيخ الشعراوي فيمن لا يريدون لمصرنا خيرا، حيث قال: الإرهاب نبت شيطاني، لن تكون له حياة مهما امتد بقاؤه، والإسلام برئ منه، حيث يهدف لترويع الآمنين بأعمالهم الإجرامية، فتقوم به عناصر مخرّبة منعزلة عن جموع الشعب، وأنها إن كانت تعبر عن شئ فإنما تعبر عن نجاحها في إظهار جرمها وجهلها بالدين وبمصلحة الوطن.

أضاف: إن الإسلام يدعو إلي حفظ النفس البشرية، وعدم قتلها إلا بالحق، ويحرم الغدر والعدوان.

وحين سأله نجله عبدالرحيم عن مستقبل مصر في ظل وجود من يعبثون بأمنها؟ أجابه الشيخ: ستظل مصر إن شاء الله كنانة الله في أرضه رغم كيد الكائدين، لأن الغدر ليس من الإسلام في شئ، وأن الأعمال التخريبية والحوادث الإجرامية وترويع الآمنين الذين لا يملكون سلاحا يدافعون به عن أنفسهم لا تصدر إلا من أيد خبيثة تدبّر المكائد والحيَل الشيطانية من أجل ضرب الإستقرار والأمن الذي تعيشه مصر علي جميع المستويات، كما أنها تعد محاولة لإقصاء دور مصر في المنطقة. رحم الله الشيخ الشعراوي رحمة واسعة، وحفظ مصرنا الحبيبة.

عين العقل

بقلم

مؤمن الهبّاء

فضيحة «لافارج» الإرهابية !!

في أكتوبر الماضي أصدرالقضاء الأمريكي حكما بإدانة شركة « لافارج للأسمنت " الفرنسية، بتهمة تمويل جماعات إرهابية في سوريا، من بينها تنظيم الدولة الإسلامية « داعش "، وارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وألزمها بأداء غرامة مالية كبيرة، وأكد القاضي في منطوق الحكم أن المحكمة وضعت يدها علي الأدلة التي تثبت قيام الشركة بتقديم أموال لتنظيم" داعش "، وباعت له كميات من الأسمنت، كما دفعت أموالا لوسطاء آخرين من أجل الحفاظ علي مصنعها في سوريا، وأنها لم تتصرف في ذلك من تلقاء نفسها، وإنما بإيعاز من الحكومة الفرنسية، وهو مايعني أن دعم الشركة للإرهاب كان دعما رسميا من حكومة فرنسا .

وبعد الحكم بأيام قلائل اعترفت « لافارج " بالجريمة، وأكدت في بيان عام أنها قدمت بالفعل بين عامي 2013 و 2014 أموالا لداعش ومنظمات إرهابية أخري في سوريا، (قدرت بحوالي 13 مليون يورو)، وأنها قبلت تحمل المسئولية عن ذلك، مبدية أسفها لهذه الأعمال، ووافقت علي دفع مبلغ الغرامة المالية (778 مليون دولار) لوزارة العدل الأمريكية .

لا أدري كيف مر هذا الخبر علينا دون أن نتوقف عنده طويلا، ونعطيه ما يستحق من الاهتمام والتحليل، لنكشف حقيقة الإرهاب وصانعيه ومموليه، ونرد به علي الاتهامات التي تلقي علي الإسلام والمسلمين دون تمييز من قبل الغرب، ومن قبل فرنسا علي وجه الخصوص .

ومن عجيب الصدف أن يأتي هذا الحكم الأمريكي متزامنا مع الحكم الذي أصدرته محكمة العدل الأوروبية في أكتوبر الماضي أيضا بمنع المسلمات من ارتداء الحجاب في مقرات العمل الحكومي والخاص في جميع دول الاتحاد الأوروبي، باعتبار الحجاب رمزا دينيا، وهو ما يعني حرمان المحجبات من الالتحاق بأي عمل في دول الاتحاد إلا إذا خلعن الحجاب، وقد اتضح أن فرنسا كان لها دور مهم في التحريض علي صدور هذا الحكم .

وهنا تظهر المفارقة، فالشركة المدانة بدعم الإرهاب فرنسية، والقضاء الذي أدانها هو القضاء الأمريكي، أي أن أمريكا - راعية الإرهاب في العالم - تدين فرنسا، أكثر دول أوروبا تطرفا في العداء للإسلام والمسلمين، وهكذا يتضح أن هؤلاء القوم يلعبون علي كل الحبال، يمولون الإرهاب ويحاربون الحجاب، ولك أن تفهم من هذه المفارقة المعني والمغزي الذي يسعون وراءه .

وقبل أسابيع اتهمت دولة مالي فرنسا بدعم الجماعات االإرهابية التي ترفع السلاح علي أرضها، لكن القضاء المالي لم يستطع البت في ملف القضية، لأن مالي ليست أمريكا، وهناك تقارير عديدة تحدثت عن شراء بعض الشركات الأمريكية والأوروبية البترول من منظمات وجماعات مسلحة في العراق وسوريا، وباعت لها السلاح مقابل البترول، وأسهمت بذلك في دعمها ماليا وعسكريا، ثم يدعون بعد ذلك أنهم يحاربون الإرهاب !!

وفي العموم فإن تمويل الغرب للإرهاب ليس موضوعا جديدا، وهناك شواهد كثيرة تشير إليه، لكنها تظل شواهد لا أحد يستطيع أن يأتي بالأدلة الدامغة عليها، مثلما فعلوا مع « لافارج «، التي كان لهم بالتأكيد مصلحة في كشفها في هذا التوقيت، ولعل أقرب وأوضح مثال علي ذلك تنظيم « القاعدة « الذي بنته أمريكا وحلفاؤها الغربيون لبنة لبنة بزعامة أسامة بن لادن تحت مسمي « الجهاد الإسلامي «، وأنفقوا عليه بسخاء ليحارب الاتحاد السوفيتي السابق في أفغانستان، ثم عملوا علي شيطنته بعد ذلك، وحولوه إلي تنظيم إرهابي دولي، ونسبوا إليه جريمة تدمير مبني التجارة العالمية في نيويورك في 11 سبتمبر 2001، التي تعد أول وأسوأ جريمة ارتكبت داخل أراضي الولايات المتحدة .

وكذلك الأمر بالنسبة لتنظيم « داعش « الذي أنشأته قوات الاحتلال الأمريكي في العراق ليكون تنظيما سنيا مسلحا يواجه التنظيمات الشيعية المسلحة، فانتقت عناصره ووفرت له التدريب والسلاح، وألزمت حلفاءها بتمويله، ثم قامت بشيطنته ودمغه بالتكفير والإرهاب، وتولت مهمة نشر جرائمه وأفكاره وممارساته المستهجنة إعلاميا، ونسبتها إلي الإسلام .

واللعبة الغربية في صناعة الجماعات والتنظيمات السرية معروفة ومتكررة، والهدف منها دمغ المسلمين بالتطرف والإرهاب وتشويههم، وتقديمهم إلي العالم باعتبارهم كائنات وحشية غريبة، آتية من أعماق الماضي السحيق، ومن خارج التاريخ وخارج العصر والحضارة، والعمل بدأب لتكريس هذه الصورة الذهنية بواسطة الإلحاح الإعلامي، ولفت الأنظار بعيدا عن أية شخصية أو ظاهرة إسلامية إيجابية، والتعتيم عليها بسرعة كي لا تبقي عالقة في الأذهان .

وحتي حركات المقاومة الإسلامية، التي يصمونها اليوم بالإرهاب، كان الغرب السبب في نشأتها، كنوع من حماية الذات الوطنية والقومية والدينية في وجه الاحتلال واغتصاب الأرض، ونهب مقدرات الشعوب وثرواتها، والعبث بالمقدسات وتقويض الهوية والثقافة الوطنية، وبعد هزيمة الاستعمار وانتهاء حقبة المواجهة العسكرية، ترك الغرب وكلاء صنعهم من شخصيات فكرية وأحزاب وتنظيمات سياسية تابعة له، ومعادية لأية مرجعية وطنية، قومية كانت أو دينية، وقدم لهم الدعم والتمويل لخدمة أغراضه، وليستثمرهم في نشر الكراهية والانقسام داخل الشعوب، ولم يكن يعلم أن هذا التطرف سيخلق تطرفا أشد علي الجانب الآخر، فالفكر المتشدد الذي يفتقد المرجعية الصحيحة متقلب بطبعه، ودائما ما يميل إلي العنف والتكفير .

إن الإسلام- دينا ومنهجا- بريء من الإرهاب والتطرف ودعاوي التنظيمات الإرهابية، لكن الغرب هو الذي أنشأ هذه التنظيمات، ووفر لبعضها مبررات الوجود، ووفر للبعض الآخر التدريب والتمويل والملاذ والحواضن، وأنفق عليها من شركاته ومؤسساته (لافارج وأمثالها)، لتكون شوكة في ظهر الإسلام والمسلمين، وسببا للفرقة والتشرذم، وليختلط علي الناس الطالح بالصالح، فالكل موصوم بالإرهاب، والكل مرفوض من الكل، مما أحدث حالة من الفوضي الفكرية والمذهبية، بعدت بالكثيرين عن صحيح الدين .

momenelhabbaa@gmail.com

حب الأوطان





بقلم:

أ. د. عبد الحليم منصور

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- الشارقة

أشعر أن وطننا الحبيب مصر، كنانة الله في أرضه، بلد الأمن والأمان كما وصفها رب العزة في قرآنه بقوله: "ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ" (يوسف:99) بلد خزائن الخيرات، قال تعالي علي لسان يوسف عليه السلام: "قَالَ اجْعَلْنِي عَلَي خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ" (يوسف:55) تئن وتبكي مما يحاك لها في جوف الليل البهيم، وتحت جنح الظلام، ممن يريدون إسقاطها، والعبث بحبات رمالها، وتقسيمها، وزرع الفتن بين أبنائها، وإثارة والضغائن، والأحقاد، ونيران الحروب بينهم، وبهذا تضيع مصر، ويضيع أبناؤها معها.

ولأن الأخطار تحدق بوطننا العربي من أقصاه إلي أقصاه، فإن الأوطان يبكي بعضها بعضا، ويبكي كل منها حال ما آل إليه الآخر، وأشعر أن مصرنا تبكي لأمرين: تبكي أخواتها اللاتي تعرضن للمخاطر، وتبكي أيضا نفسها، خوفا من أن ينالها نفس المصير، وتبكي أبناءها الذين يعبثون بأمنها واستقرارها.

إن العاقل من الناس هو من يعتبر بحال غيره، ولينظر هؤلاء العابثون إلي مصير دول كبري وغنية كالعراق مثلا، وما آل إليه حالها منذ حين من الدهر فبعد أن كانت غنية بمواردها، قوية بجيشها، أصبحت في مهب الريح بسبب عبث العابثين، ولعب اللاعبين، هل يمكن أن نسمح لبعض هؤلاء المطالبين بالعبث الأمني، والسعي في الأرض فسادا، وإفسادا، أن يحققوا بغيتهم، وأن ينالوا من أمن المصريين؟ وأن يخربوا بلدهم، إن هذا لن يكون أبدا، ما دام في مصر رجال أشداء صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وهم رجال الجيش الأشداء، حماة الوطن، وحماة أبنائه، وما دام في مصر الأزهر المعمور برجاله وشيوخه الذين يقفون في وجه العابثين، الضالين عن صراط الله المستقيم.

إن من الأفعال والتصرفات ما يكون مشروعا في وقت، ويكون ممنوعا ومحرما في ووقت آخر، وخروج المتظاهرين في هذه الآونة من هذا النوع، فعندما تكون البلاد مهددة، معرضة للتخريب والضياع، يجب أن يوقف هذا الحق حينا من الدهر، وهذا من باب تغيّر الفتوي بتغير الزمان والمكان، والشخص، والحادثة، فنحن الآن أشد ما نكون حاجة إلي تقدم عجلة العمل والانتاج، والأخذ علي أيدي المفسدين، وبدون ذلك لن يتحقق أي مقصد شرعي من مقاصد الدين.

إن الخائف الذي لا يأمن علي دينه ولا نفسه، لا يهنأ بعيش، ولا بحياة، فلا يستطيع إقامة شعائر دينه، ولا الحفاظ علي نفسه، ولا دمه، ولا ماله، ولا عرضه، ولا يستطيع أن يقيم مقاصد الشرع علي النحو المنشود، ولهذا فإن الخليل إبراهيم عليه السلام عندما دعا ربه قال: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" (البقرة :126) وقال أيضا: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ" (إبراهيم: 35) ويلاحظ ههنا أن الخليل عليه السلام قبل طلب الرزق، طلب الأمن والأمان لمكة وأهلها، وقبل السعي في تنفيذ مهمة التكليف في الآية الأخري طلب الأمن والأمان أيضا لمكة ومن فيها، لأن الأمن هو نقطة الانطلاق الكبري نحو إعمار الكون علي النحو المنشود الذي طلبه الحق سبحانه وتعالي في قوله: "هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ" (هود :61) ولا يمكن لبلد أن تقيم نهضة تنموية في شتي المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية إلا بعد أن تحقق الأمن والأمان لمواطنيها، علي النحو الذي ذكره القرآن.

إن الولاء والانتماء للوطن الآن أصبح لدي كثيرين أمرا من الدرجة الثانية، إذ يقدمون عليه الولاء للجماعة، والولاء للحزب، والولاء للأمير، وغير ذلك كثير، فضلا عن الولاء للمصالح الشخصية وتقديمها علي المصلحة العامة، وهذا أمر جد خطير يحتاج من جموع الشعب المصري العمل علي المدي القريب والبعيد لصياغة العقل الجمعي للمصريين، نحو تقديم الولاء للوطن علي كل الولاءات الأخري.

إن للأوطان حنينا لا يدانيه حنين آخر مهما كان، لأن من حبات ترابها خلق وتكون الإنسان، وتشكل وجدانه ووعيه وأحاسيسه ومشاعره بين جنباته، روي البخاري عن عائشة أنها قالت: لما قدم رسول الله المدينة ومعه أبو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت: فدخلت عليهما قلت: يا أبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: وكان أبو بكر إذا أخذته الحمي يقول :كل امرئ مصبح في أهله ** والموت أدني من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلعت الحمي عنه يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة
وهل تبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة: فجئت إلي رسول الله فأخبرته فقال: اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم وصححها، وبارك لنا في مدها، وصاعها، وانقل حماها، فاجعلها بالجحفة.

وأقول لمن يريدون خراب مصر وأمثالهم:

ألا فلا نامت أعين الجبناء!

ألا فليمت نبض كل قلب متكبر جبنا!

ألا فليمت كل إحساس لا يعرف للوطن قيمة، ولا لترابه مقاما !

ألا ليتعلم أولئك الجبناء من بلال الحبشي حب الوطن، وحب الصخر، والوديان، التي تربي علي رؤيتها، وعاش إلي جوارها، ألا فليتعلم كل أولئك معني الوفاء للعيون والآبار التي ارتوي منها، وما زال يحلم بالمبيت حولها ولو ليلة واحدة خوفا من مفارقة الحياة قبل رؤيتها .

وأربت علي كتف الكنانة قائلا: لن يطالك سوء فأنت محفوظة بعناية السماء، وأنت في مآقي عيون المخلصين من أبنائك ممن يقدمون أرواحهم رخيصة كل يوم لأجلك، ولن تسلب حبة رمال واحدة منك وفينا عين تطرف، ألا فليحفظ الله رجال الجيش والشرطة المخلصين، ورجال أزهرنا المعمور الذين يعملون ليل نهار علي مقاومة الفكر المعوج، ودحره، وبيان عواره للدنيا كلها.

حفظ الله مصر ** حفظ الله الجيش

الخط المفتوح



بقلم

محمد الأبنودي

قمة المناخ .. ومستقبل أفضل للشعوب والإنسانية

وسط استعدادات غير مسبوقة.. بدأ أمس مؤتمر المناخ بمدينة شرم الشيخ تحت رئاسة الرئيس عبدالفتاح السيسي حيث افتتح سيادته أعمال الدورة الـ27 لمؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة حول تغير المناخ (COP27) والتي تستمر حتي 18 من هذا الشهر بمشاركة دولية واسعة من مختلف أنحاء العالم ذلك الحدث الأبرز بشأن تغير المناخ.

رسمت كلمة السيد الرئيس أمس ملامح خريطة الطريق نحو المستقبل الأفضل للشعوب والإنسانية جميعاً خاصة فيما يتعلق بسبل وآليات تنفيذ الشعارات والتعهدات السابقة وتحويلها لحلول والتزامات حقيقية ملموسة.

إن حضور مثل هذا الكم الهائل من الرؤساء والزعماء لهذا المؤتمر والذي يزيد عددهم عن 120 رئيساً وزعيماً يعد شهادة دولية لمصر أمناً وأماناً واستقراراً واستقبال الرئيس لهذا العدد يضع مصر في مكانتها التاريخية الهامة.

وما قاله السيد الرئيس علي صفحته الرسمية يجسد بكل وضوح رسالة وأهداف قمة المناخ والتي تأتي في توقيت حساس وبالغ الدقة في ظل ما يتعرض له عالمنا من أخطار وجودية وتحديات غير مسبوقة تؤثر علي البقاء والحياة والعيش علي هذا الكوكب في ظل ظواهر مناخية تشكل خطراً داهماً وأيضا ارتفاع الانبعاثات وتداعياتها علي المناخ والبيئة سواء في شكل فياضانات وأعاصير وبراكين وزلازل وسيول ودرجات حرارة مرتفعة تؤثر علي جميع الكيانات بمن فيها البشر وعناصر ومكونات حياتهم.

والحقيقة نحن أمام مخاطر جمة لا تهدد دولة بعينها ولكن تهديد للبشر والكوكب الذي يعيشون عليه فارتفاع حرارة الأرض يؤدي لكارثة محققة وهلاك واضح سوف يؤثر علي الانسان والحيوان والحجر والبشر والمحيطات والبحار والثروات ومستوي الأمن والاستقرار وقد وصفت الدولة المصرية خارطة طريق تعمل في مسارات متوازنة لمواجهة تحديات التغير المناخي خاصة في ظل التوسع في مشروعات الاقتصاد الأخضر وتنمية وتنوع مصادر الطاقة المتجددة سواء من الشمس أو الرياح أو المياه أو إنتاج الهيدروجين الأخضر والذي يمثل مستقبلاً واعداً للدولة المصرية واقتصادها.

وأمام هذا الحشد الهائل من الرؤساء والملوك والزعماء الذين جاءوا إلي أرض السلام هل ينجح المشاركون في وقف الأسباب التي وصلت بالكرة الأرضية إلي هذه الدرجة من المخاطر؟! وهل تقدم الدولة المتقدمة التكنولوجيا لانقاذ الدول الفقيرة من الجفاف والسيول والتغيرات المناخية!!

إننا نتمني أن تتحول الوعود من الدول الكبري إلي واقع ملموس في ظل توقيت حساس ودقيق يواجه كوكب الأرض ويتعلق بحياة البشر.

●●●

وختاماً :

قال تعالي: «وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

صدق الله العظيم سورة البقرة (195)

في احتفالية الأوقاف بـ"نور الإسلام" بمدينة الأمل:

مصر الأزهر آمنة حتي قيام الساعة

كتب- محمد الساعاتي:

شهد مسجد نور الإسلام بمدينة الأمل (عزبة الهجانة سابقا بالحي العاشر بمدينة نصر) احتفالية كبري شارك فيها نخبة كبيرة من علماء الأوقاف وقراء القرآن الكريم والمبتهلين.. أقيمت الندوة تحت رعاية وزارة الأوقاف بدعوة كريمة من الشيخ عمر حسين عويس- خطيب المسجد- وحضرها من علماء الأوقاف كل من: د. ربيع غازي المفتش بالمنطقة. المبتهل حسين الإسكندراني. الشيخ جمعة محمد عبدالرحمن إمام بالأوقاف، وافتتحها القارئ كامل محمد جاب الله، بآيات الذكر الحكيم. وحضرها جمع غفير من أهالي الحي.

ربط الشيخ عبدالباسط عمارة- مدير إدارة أوقاف شرق مدينة نصر- ذكري ميلاد حضرة النبي بحب الوطن. مؤكدا علي أن رسول الله هو خير مولود عرفته البشرية وأن الله أرسله ليكون نجاة ورحمة للعالمين. لقوله تعالي: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" وأنه صلي الله عليه وسلم أنار الله به الكون بعد ولادته. وبمولده عم السلام والأمن والأمان كل أرجاء الكون.

وضرب الشيخ عمارة أروع الأمثلة في حب الوطن مستشهدا بما قاله الرسول الكريم عندما أخرجه قومه من مكة. حيث نظر النبي إلي مكة وقال: والله إنك لأحب البلاد إلي الله وإلي قلبي. ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت. وعندما استوطن النبي المدينة المنورة دعا ربه قائلا: (اللهم حبِّب إلينا المدينة كحبّنا مكة أو أشد).

خير جند

من جانبه قال الشيخ محمد عبداللطيف السبع- مفتش المنطقة- عن الجندي المصري وعن أهلها: سيظل الجندي المصري وأهل مصر في رباط إلي يوم القيامة. مصداقا لقول الرسول الكريم: (إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا بها جندا كثيفًا فذلك الجند خير أجناد الأرض، قال أبو بكر: لم يا رسول الله؟ قال: لأنهم وأزواجهم في رباط إلي يوم القيامة).

وقال: يكفينا فخرا أن مصرنا ذكرت في القرآن في مواضع كثيرة، منها ما هو صريح مثل قوله تعالي: (..اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ) البقرة (61) وقوله: (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ) يوسف (21) وقوله: (ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) يوسف (99).

مصر باقية

وأكد الشيخ عمر عويس، أن مصرنا الحبيبة ستظل باقية بإذن الله حتي قيام الساعة. كما ستظل في رعاية وعناية الله وأمنه. فقد ذكرها الله باسمها الصريح مباشرة. كما ذكرها بغير مباشر مثل قوله تعالي: "قَالَ اجْعَلْنِي عَلَي خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ" يوسف(55).

أضاف: إن العديد من الأنبياء ولدوا أو تربّوا بمصر، نذكر منهم: (إبراهيم الخليل، إسماعيل، إدريس، يعقوب، يوسف، اثنا عشر سبطا. موسي، هارون، يوشع بن نون، دانيال، أرميا ولقمان، وكان بها من الصديقين والصديقات مؤمن آل فرعون الذي ذكر في القرآن، وكان بها الخضر، وآسية امرأة فرعون، وأم إسحاق ومريم ابنه عمران أطهر نساء العالمين، وماشطة بنت فرعون)، ومن مصر تزوج إبراهيم الخليل هاجر أم اسماعيل، وتزوج يوسف من زليخا، ومنها أهدي المقوقس للرسول ماريا القبطية، وأنجبت له إبراهيم.

وأكد الشيخ عويس، إن حب الوطن من الإيمان ومن المسلمات والضروريات الحتمية لكل مسلم عاقل، ولكل فرد.

رسالة من قاريء

مكانة مصر الدولية



أنظار العالم تتجه إلي مدينة شرم الشيخ لمتابعة الحدث العالمي الضخم، حيث إنطلاق فعاليات قمة الأمم المتحدة للمناخ Cop27، والتي تستضيفها مصر وهو الحدث الأهم والأكبر بمشاركة قادة العالم ورؤساء الحكومات ولفيف من الشخصيات الدولية والخبراء، لمناقشة القضية المحورية، وهي تأثير التغير المناخي علي العالم. وهذه القمة الدولية للمناخ تجسيد حقيقي لمكانة مصر المرموقة دولياً وإقليمياً، ونجاح عظيم في صفحات تاريخ مصر فهذه القمة تعقد لأول مرة في إفريقيا وأن يقع الاختيار علي مصر فهذا من أكبر النجاحات التي تضاف لسجل القيادة السياسية نحو التنمية المستدامة وبناء الجمهورية الجديدة، ورسالة للعالم بأنها بلد الأمن والأمان الذي يتربع في كل شبر بمصر، ما ينعكس بالدعم الكبير لمستقبل الاستثمار والسياحة، فهي رسالة للاقتصاديين بأن في مصر البيئة الآمنة لاستثماراتهم.

إبراهيم جاب الله- مدير بتعليم الدقهلية

تزامناً مع أجواء احتفالات سلطنة عُمان بعيدها الوطني الـ52

المناطق الاقتصادية الخاصة والحرة تدشن رؤيتها ورسالتها لتعزيز بيئة الاستثمار وإطلاق منصة جديدة لطرق الشحن العالمية في ميناء صحار والمنطقة الحرة







السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان

بالتزامن مع الأجواء التي تعيشها سلطنة عُمان احتفالاً بعيدها الوطني الثاني والخمسين، والذي يُعلن عن ميلاد عاماً جديداً من البناء والنهضة المتجددة بقيادة السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان، ويطوي عاماً آخر من المبادرات والخطط والاستراتيجيات اللازمة لتنفيذ رؤية عُمان 2040، أعلنت الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة عن تدشين رؤيتها ورسالتها، وذلك ضمن خطتها الاستراتيجية لعام 2022 الرامية إلي تعزيز بيئة الاستثمار في المناطق التابعة للهيئة التي بدورها تسهم في رفد الاقتصاد الوطني من خلال جذب الاستثمار في المجالات الاقتصادية المختلفة في المناطق التي تشرف عليها للهيئة.

الوجهة المثلي للاستثمار

تأتي رؤية الهيئة في أن تكون المناطق التابعة لها "الوجهة المثلي للاستثمار"، الأمر الذي تعكسه رسالتها في "تنمية وتنظيم المناطق التابعة لها وتوفير بيئة استثمارية جاذبة ومستدامة" تسعي لجذب المستثمرين المحليين ومن مختلف دول العالم. من جانب آخر، اعتمدت الهيئة القيم الرئيسية التي تمكّن موظفي الهيئة والمتعاملين معها من تحقيق رسالتها وهي "المسؤولية والتعاون والشفافية والإبداع"، وذلك من منطلق الإيمان بأهميتها في أداء أعمال الموظفين والقيام بواجباتهم لخدمة وطنهم وتحقيق الرضا للمستثمرين وكافة المستفيدين من الخدمات التي تقدمها الهيئة والمناطق التابعة لها.

ولقد ساهم موظفو الهيئة في إعداد هذه الرؤية والرسالة انطلاقا من اختصاصات الهيئة الواردة في المرسوم السلطاني رقم (105/ 2020) بشأن إنشاء الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة، والذي قضي بتحديد أدوار وأهداف الهيئة في المناطق التي تشرف عليها والمرسوم السلطاني رقم (53/ 2022) بنقل تبعية المناطق الصناعية إلي الهيئة، والتي تتمثّل في أدوار أساسية هي التخطيط والتنظيم والمساندة، إضافة إلي التشغيل في بعض الحالات.

شراكة حقيقية بين المؤسسة وموظفيها

مشروع صياغة رؤية ورسالة وقيم الهيئة قام بتنفيذه فريق عمل من موظفي الهيئة، وذلك بمشاركة حوالي 100 من موظفي الهيئة والمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم وإدارات المناطق الحرة التابعة للهيئة، مما يدل ذلك علي ثقة مجلس إدارة الهيئة بالموظفين وأهمية دورهم كشركاء في العمل علي رسالة الهيئة وتحقيق رؤيتها.

تمثّل رؤية ورسالة الهيئة أهمية بالغة وتُعد ركيزة أساسية ترتكز عليها توجهات الهيئة وخططها واستراتيجيتها نحو تنمية وتنظيم وتطوير المناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة والصناعية والإشراف عليها. إضافة إلي ذلك، فإن إشراك الموظفين في إعداد هذه الرؤية والرسالة وتحديد أهم القيم التي يتوجّب التركيز عليها يُعد شراكة حقيقية بين المؤسسة وموظفيها لرسم خطّة واضحة يعتمد عليها الجميع في ممارسة اختصاصات الهيئة ووضع السياسات وأداء أعمالهم في مختلف المناطق التابعة للهيئة.

منصة "روتسكانر" تعزز استدامة سلاسل التوريد

كان ميناء صحار والمنطقة الحرة، قد أطلق منصة "روتسكانر" الجديدة وهي عبارة عن مخطط متكامل لطرق الشحن العالمية ستتيح لوكلاء ومتعهدي الشحن الفرصة لعرض جميع طرق الشحن المتوفرة في منصة واحدة سهلة الاستخدام.

وتم تصميم هذه المنصة لتعزيز كفاءة وفعالية وشفافية واستدامة سلاسل التوريد حيث يمكن لمستخدميها عرض جميع طرق الشحن عبر ميناء صحار والمنطقة الحرة باستخدام ميزة "الربط المباشر" إضافة إلي تصميم طرق مخصصة والتعرف علي أسرع طرق الشحن عبر الموانئ البحرية والمواقع الداخلية والطرق والسكك الحديدية واختيار الطرق ذات الانبعاثات الأقل لثاني أكسيد الكربون. وتم تطوير هذه المنصة من جانب ميناء روتردام، إذ تهدف إلي تحسين سلاسل التوريد عبر التخطيط الكامل وتعزيز الشفافية وإتاحة الفرصة أمام وكلاء الشحن في القطاع لاتخاذ قرارات واختيارات أكثر ذكاء.

تستند منصة "روتسكانر" إلي قاعدة بيانات عالمية تضم أكثر من 4000 محطة حول العالم بحيث تعرض مواعيد العبور ومواعيد المغادرة والوصول المتوقعة وجميع الشركاء اللوجستيين فضلا عن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون لكل طريق.

أصبحت الأدوات الرقمية ضمن أهم العناصر اللازمة لإدارة علاقات الأعمال ومن هنا جاء إطلاق "روتسكانر" التي ستساهم بتمكين العملاء من اختيار أكثر الطرق فعالية من وإلي ميناء صحار والمنطقة الحرة وانضم فعليا أكثر من 160 مشغلا وشركة نقل من أنحاء العالم إلي منصة "روتسكانر" مما سيطور الإمكانات اللوجستية ويعود بالنفع علي قطاع الشحن بأكمله من خلال تعزيز الشفافية في سلسلة التوريد ويعزز نمو ميناء صحار والمنطقة الحرة عبر إبراز أكثر الطرق المباشرة فضلا عن تسريع أوقات العبور للبضائع حول العالم. ويعد ميناء صحار والمنطقة الحرة رائدا للتحول الرقمي في قطاع الخدمات اللوجستية في سلطنة عُمان وأحد أسرع المراكز الصناعية واللوجستية المتكاملة نموا في العالم.





الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة